الإله حا وأهميته فى منظومة الآلهة المصرية القديمة

د. شويكار محمد ابراهيم*

ملخص البحث:

تمثل دراسة الآلهة المصرية القديمة ركناً أساسياً لا يستهان بـه فـى فهـم الديانـة المصرية القديمة، من بين هذه الآلهة "الإله حا" سيد الغرب وإله الجبال الغربية، وقـد عرفت عبادته منذ عهد الأسرة الثالثة واستمرت طوال العصور الفرعونية، وكان يمثل إله الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى، كما تعددت هيئاته فى الفن المصرى القديم ما بين الهيئة الإنسانية وهيئة المومياء وهيئة الصقر. ولم تقتصر وظيفته على أنـه الإلـه الحامى للصحراء الغربية فقط، بل تعدت وظائفه فى المجالات المختلفة للحياة المصرية القديمة، وهذا ما سوف تحاول الباحثة إلقاء الضوء عليه.

The God Ha, and his Importance in The Ancient Egyptian Religion

The study of the Ancient Egyptian Gods is one of the important Branches to understand the Ancient Egyptian religions. One of these Gods is the "god Ha", the lord of the west and the mountains. He is the local god of the seventh Nome of Lower Egypt. The paper will make a spot about his important, functions in the Egyptian religion and his related to the other gods.

* أستاذ مساعد - كلية الاداب – جامعة الاسكندريه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تقديـــــــم:

قد لا يكون فى تاريخ أمم العالم القديم أجمع أمة تأصلت الديانة فيها، وامتزجت بحياة أهلها امتزاجاً عظيماً كالأمة المصرية القديمة، لذلك إذا تناولنا بحث فـــى الديانـــة المصرية القديمة فإنما نصف أهم جزء من تاريخ مدنيتهم القديمة.

ولا يوجد متن واحد فى اللغة المصرية القديمة إلا وللديانة دخل فيه، فما مـــن جدار معبد أو مقبرة أو قطعة من الحجر الجيرى أو الفخار المكتوب إلا وللنقوش التـــى عليها فائدة تختلف فى الأهمية فى تفهم معتقدات قدماء المصريين وشـــعورهم الـــدينى، ولكن رغم وفرة المتون الدينية الخاصة بالآلهة، لا تزال معلوماتنا عن بعضهم ضـــئيلة وهو ما دفع بالباحثة إلى اختيار أحد هذه الآلهة وهو الإله "حا" فـــى محاولـــة لإلقـــاء الضوء عليه وعلى علاقته بالآلهة المختلفة، وليس من المستطاع إلى الآن بحـــث هـــذا الموضوع بحثاً علمياً دون أن تضطر الباحثة أن تبنى بعض النقاط على فروض نظرية قد تخطئ أو تصيب فيها وهو الأمر الذى مثل بالنسبة للباحثة صـــعوبة بالغـــة لعـــدة أسباب:

أولاً: عدم الرغبة فى الإغراق فى تفصيلات جزئية قد تبعد بالبحث عن الهدف المأمول من ورائه.

ثانياً: مسألة انتقاء بعض الأمثلة التى تعكس طبيعة العلاقة بين الإله "حـــا" وكـــل مـــن الآلهة المصرية القديمة والملوك والإفراد، فهى جد مسألة مضنية لامتـــداد تلـــك العلاقة عبر تاريخ مصر الفرعونى واستمرارها فى العصور البطلمية.

ثالثاً: التعامل مع الكتابات الدينية مثل:

١- نصوص الأهرام فى الدولة القديمة.

٢- نصوص التوابيت فى الدولة الوسطى.

٣- كتاب الموتى فى الدولة الحديثة.

حيث لا يمكن اعتبارها كتباً دينية بسبب كونها مجموعة من الرقيات الـــسحرية التى تساعد المتوفى فى العالم الآخر، فضلاً على أن الأصول التى بأيـــدينا غالبـــاً مـــا تكون محرفة لأنها ما هى إلا نسخاً نقلت من عدة نسخ مختلفة وفى أزمنة مختلفة ومن ثم فقد واجهت الباحثة بعض العقد اللغوية والإشكالات العلمية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعاً: واجهت الباحثة كثرة فى المصادر النصية عن الإله "حا" خاصة فى العصور البطلمية وما تبع ذلك من صعوبة فى ترجمة بعض النصوص.

ومن ثم فقد تحدد الإطار الذى يتم تناول الموضوع من خلاله بهدف الكشف عن الاحتمالات المبكرة لوجود الإله "حا" فى الديانة المصرية القديمة وبداية تمثيل ظهوره وأماكن عبادته والاحتفالات الخاصة به ومحاولة استنباط طبيعة علاقته بالآلهة المختلفة فضلاً عن وظائفه فى المجالات المتعددة.

موضوع البحث:

تنوعت طريقة كتابة اسم الإله "حا" بتنوع الفترات الزمنية على مر التاريخ القديم، ففى الدولة القديمة[١] كان يكتب بطريقتين:

HA *HA*

وكان يكتب فى عهد الدولة الوسطى على نصوص التوابيت بصفة عامة كالآتى:

HA [٢] , *HA*[٣]

ومنها ما ظهر على توابيت بعض الأفراد فى جبانة أسيوط من الدولة الوسطى مثل تابوتى كل من: 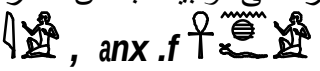 *Xty* [٤]:

HA , *HA* , *HA*

(1) Pyr. 1712.b, 439, 850; Wb, III, p. 7.

(2) CT I, 139.c.

(3) CT IV, 90e.

(4) Chassinat, E., "Une Campgne de fouilles dans La Necropole d'assiout", MIFAO vol., 24 (1911) pp. 13, 16, 25, 115.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد عثر على تابوت خشبى من منطقة درونكا فى جنوب أسيوط ومؤرخ مـــن الدولة الوسطى ولكن مكتوب عليه اسم الإله "حا" بطريقة مختلفة[٥].

HA , HA

وعثر فى جبانة أسيوط من الدولة الوسطى على تابوت خشبى لشخص يـــسمى idw [٦] ظهر ضمن نصوصه اسم الإله حا كالتالى:

HA

أما فى الدولة الحديثة فقد ظهر اسم الإله حا فى كتاب الموتى[٧] على الشكل التالى:

HA

وظهر فى المقبرة رقم ٥٧ بجبانة طيبة والخاصة بأحد موظفى الملك أمنحتـــب الثالث ويسمى sbk.ms [٨].

HA

وظهر على أحد نقوش معبد أبو سمبل[٩] بالشكل الآتى:

HA

وقد كتب اسم الإله حا على أحد جدران صالة الاحتفالات فى معبد بوباســـطة من عصر الانتقال الثالث[١٠] كالآتى:

HA

وفى واحة البحرية ظهر على أحد جدران مقبرة حاكمها ويسمى bA-n-ntyw

(5)Kamal, A., "Fouilles À Deir-Dronkd et àssiout", ASAE vol., 16 (1916) pp. 71, 76.

(6) Gauthier, H., Et Lefebvre, G., "Sarcophages du Moyen Empire", ASAE vol., 23 (1923) p. 19, (JE 273).

(7) Tb 178, sheet 19.

(8) Hayes, W., The Scepter of Egypt, part II, Massachusette (1959) p. 270.

(9)Gauthier, H., DG, IV, p. 8.

(10) Naville, E., The Festival-Hall of Osorkon II, London (1892) pl. XII, 7.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من عهد الأسرة السادسة والعشرين(١١)، وقد ظهر اسم الإله "حا" بمخصص الجبال فقط.

HA

فى العصر المتأخر كتب اسم الإله "حا" بمخصص الجبال فقط يتقدمه من الأمام علامة الغرب(١٢).

HA

أما فى العصر البطلمى فقد كتب اسم الإله "حا" بمخصص البلاد الأجنبية فقط على أحد جدران معبد الإلهة إيزة بجزيرة فيلة(١٣).

HA

وكتب على أحد توابيت أفراد العصر البطلمى من منطقة سقارة لشخص يسمى 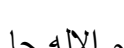 anx Hapy(١٤) اسم الإله حا

HA

ويذكر Newberry(١٥) أن العلامة الهيروغليفية "جبل" Dw كانت تستخدم فى بداية الأوقات التاريخية كعلامة للمرتفعات أو الجبال، بينما استخدمت العلامة الهيروغليفية xAst بدون العمود المقدس منذ الأسرة الرابعة كعلامة للبلاد الأجنبية، وأضيف إليها العمود المقدس ورمز ريش النعام منذ عهد الأسرة الخامسة، كما ظهر فى نقوش مصطبة بتاح حتب وآخت حتب فى سقارة(١٦).

(11) Fakhry, A., Baharia Oasis, vol. I, Cairo (1942) p. 88.
(12) Scott, G., & Samuel, S., Ancient Egyptian Art at Yale, Katalouge Yale (1988) p. 154.
(13)Junker, H., Der Grosse pylon des Tempels der Isis In Phila, I, wien (1958) pp. 14, 16.
(14)Masepro, G., "Sarcophages des époques Persane et Ptolemaique" CG., Le Caire (1908) p. 55, CG. 29301.
(15)Newberry, E., "Two Cults of the Old Kingdom" AAA, vol., I (1928) pp. 24, 25; Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London (2003) p. 106.
(16)Davies, N., The Mastaba of Ptah-Hetep and Akhet-Hetep, part I, London (1900) p. 26, pl. 10, Nrs. 206, 212, 216.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكان المصريون فى فترة بدايات الأسرات ينظرون إليه على أنه إله أجنبى من أصل ليبى؟ ولكن يرى Newberry أنه واحد من أهم الآلهة القدماء فى منطقة غرب الدلتا وكانت الإشارات الأولى لبداية ظهوره على رؤوس صوارى السفن فى زخارف الأوانى الفخارية فى مرحلة نقادة الثالثة، حيث ظهرت أشكال مختلفة للإله "حا" وذلك بمخصص قمم الجبال(١٧).

HA , HA , HA

ويؤكد على ذلك Wainwright (١٨) باعتباره معبوداً جاء أصلاً من الصحراء الغربية مع الإنسان الصحراوى الذى اضطر تدريجياً لمغادرة الصحراء واللجوء إلى ضفاف النيل نظراً لظروف الجفاف التى مرت به. ولما كانت نشأة هذه المعبودات الأولى مرتبطة بالمطر فهى تعتبر آلهة سماوية إلى جانب أنها آلهة تعبر عن الجبال غربى وادى النيل والتى جاء منها دون شك إله الجبل "حا"(١٩).

ومن أقدم ألقابه لقب "رب الجبل ذى الصلة بأرباب السماء" وذلك كما ورد فى نصوص الأهرام حيث جاء اسمه إلى جوار مجموعة من آلهة السماء مثل أوزير وسكر وحورس وحمن(٢٠).

skr is xnty pDw.S @r-@A @mn

"كسكر الذى يشرف على pDw. S (*) وحور-حا وحمن"

كما اتخذ أيضاً الإله "حا" لقب "إله الصحراء"(٢١): 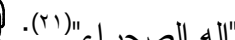 HA

أما أشهر ألقابه فهو لقب "حا سيد الغرب" وقد ذاع انتشاره فى نصوص توابيت الدولة الوسطى(٢٢).

@A nb imntt

"حا سيد الغرب"

(17)Newberry, E., op. cit., p. 24, figs. 1-4; Quibell, J., Hierakonpolis, part I, London (1900) p. 7, pl. XVII; Petrie, F., Prehistoric Egypt, London (1920) pl. XXIII.

(18)Wainwright, A., The Sky-Religion in Egypt, Cambridge (1938) p. 13.

(19)Mercer, S., The Religion of Ancient Egypt, London (1949) p. 190.

(20)Pyr., 1013 e, d.

(*) أحد أسماء منطقة أبيدوس، راجع: DG, II, p. 158.

(21)Gardiner, A., Egyptian Grammar, Oxford (1979) p. 488.

(22) CT IV, 90 e; CT V, 125a.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولكن يرى Wildung [٢٣] أنه قد حصل على هذا اللقب منذ عصر الانتقال الأول، ولكنه انتشر فى نصوص توابيت الدولة الوسطى مثل تابوت **Idy** الموجود بمتحف جامعة توبنجن بألمانيا[٢٤] حيث ظهر لقب:

@A nb imntt

"حا سيد الغرب"

وقدمت لنا جبانة أسيوط من عهد الدولة الوسطى[٢٥] عدداً من نصوص توابيت الأفراد حصل فيها الإله "حا" على لقب "حا سيد الغرب".

@A nb imntt

وقد حصل الإله "حا" على هذا اللقب أيضاً فى عهد الدولة الحديثة[٢٦] بالإضافة إلى ظهوره إلى جوار مجموعة آلهة الغرب نيت، واجيت، سخمت، وباستت وذلك على بردية رقم 359.21 بمتحف الميتروبوليتان بنيويورك.

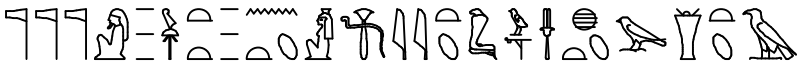

nTrw imntyw Nit WADt %xmt PAstt

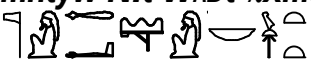

nTr- aA @A nb imntt

"آلهة الغرب نيت، واجيت، سخمت، باستت الإله العظيم "حا" سيد الغرب"

وقد ظهر هذا اللقب على نقوش جدران صالة الاحتفالات بمعبد بوباسطة الكبير من عهد الملك وسركون الثانى[٢٧]، واستمر أيضاً فى الأسرة الخامسة والعشرين[٢٨] وقد ساد انتشاره بكثرة فى العصور البطلمية[٢٩].

(23)Wildung, D., LÄ, II, col. 223.
(24)Brunner, T. und Brunner, H., Die Ägyptischen Sammlung der Universitat Tubingen, Mainz (1981) I, p. 211, II, Tf. 40.
(25)Chassinat, E., op. cit., p. 13; Kamal, A., op .cit., p. 76; Gauthier, H., op. cit., p. 5.
(26)Helck, W., Urk. IV, 1555; LD III, 69.e; Champollion, J., Notices Descriptives, I, Geneve (1973) p. 264.; Goyon, J., "Textes Mythologiques", BIFAO vol., 75 (1975) Nr. 15.
(27)Naville, E., op. cit., pl. XII, Nr. 7; Gardiner, A. and Sethe, H., Egyptian Letters to the Dead, London (1928) p. 13; Aufrére, S., L'univers mineral dans La pensée egyptienne, BdE 105,1-2, Le Caire (1991) p. 131.
(28)Josephson, J. and El Damaty, M., "Catalogue General of Egyptian Antiquities in The Cairo Museum", CG., Cairo (1999) p. 74, k. 644, JE 38012.
(29)Kamal, A., "Steles- ptolemaïques et romaines", CG., Le Caire (1905) Nrs. 22104, 22105; Junge, E., Elephantine XI, Mainz (1990) p. 19.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ألقابه التى ظهرت فى عهد الدولة الوسطى[٣٠] فقط:

(١) لقب "الرياح الغربية (تكون) أخاً للإله حا":

imnty TAw pw sn n @A

ويرى Blackman [٣١] ربما يكون المقصود بتلك الرياح هى الرياح التى تعطى الحياة للمتوفى فى العالم الآخر (الغربى) بمعنى أن الإله "حا" ربما يكون عاملاً مساعداً لإعطاء الحياة فى العالم الآخر.

بينما يرى Faulkner [٣٢] أن المتوفى تكون له السيطرة على الرياح الغربية فى السماء فى عالم الموتى بواسطة الإله "حا". وأياً ما كان الأمر فيبدو أن هذا اللقب كان الغرض منه هو ارتباط الرياح الغربية بالإله "حا" لكونه إله الصحراء الغربية وأن المقر الرئيسى لعبادته كان فى منطقة فى غرب الدلتا.

(٢) لقب "مهلك الأعداء القادمين من الغرب"[٣٣]:

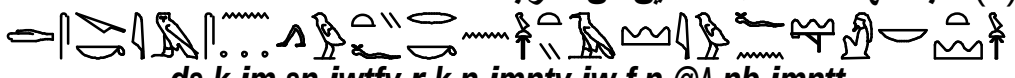

ds.k im sn iwtfy r.k n imnty iw.f n @A nb imntt

"سكينتك (أو سلاحك) سوف يدمر هؤلاء القادمين إليك من الغرب بواسطة "حا" سيد الغرب"

وفى نصوص الدولة الحديثة ظهر له لقب جديد وهو "حا العظيم" وقد وجد هذا اللقب على بردية تحمل رقم E.3129 بمتحف اللوفر[٣٤].

@A. aA

"حا العظيم"

وظهر أيضاً على أحد جدران مقبرة خرو إف بجبانة طيبة[٣٥] من عهد الملك أمنحتب الرابع.

وقد استمر استخدام هذا اللقب فى العصر البطلمى حيث ظهر على أحد جدران معبد دندرة[٣٦].

(30) CT II, 395.
(31)Blackman, M.,"Some Middle Kingdom Religious Texts",ZAS vol., 47(1910) pp. 117, 120.
(32)Faulkner, R., The Ancient Egyptian Coffin Texts, England (1973) p. 140.
(33) CT IV, 90e; Faulkner, R., op. cit., p. 234.
(34)Schott, S., Urkunden Mythologichen Inhalts, Leipzig (1929) p. 33.
(35)Habachi, L., The Tomb of Kheruef, Chicago (1980) p. 38, pl. 21.
(36)Chassinat, E., Le temple de Dendara, vol., III, Le Caire (1935) p. 27.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Dd mdw in @A-aA

"كلام يقال بواسطة حا العظيم "

وظهر على الجدار الجنوبى لحجرة الدفن للموظف سوبك- مس فى جبانة طيبة فى عهد الدولة الحديثة لقب "حا المنادى"(٣٧):

i ! A Imn wnn.nfr

"يا "حا" وآمون وننفر"

ومن أهم ألقاب الإله "حا" فى الدولة الحديثة لقب "الباحث" وقد ظهر على لوحتين سحريتين، الأولى توجد بمتحف مرسيليا(٣٨) فى فرنسا وهى تحمل رقم ٢٤٢، وهى خاصة بالقائد العسكرى *kASA* فى عهد الملك سيتى الأول، وقد نقش عليها النص التالى:

sS nsw imy-r mSa kA-sA mAa xrw Dd.f

"الكاتب الملكى وقائد الجيش كاسا المبرأ هو يقول"

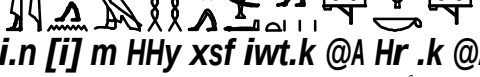

ii.n [i] m HHy xsf iwt.k @A Hr .k @A

"لقد حضرت من أجل البحث عن المقاومة مثلما جئت أنت يا حا بوجهك"

واللوحة السحرية الثانية محفوظة الآن بالمتحف القومى فى بولونيا وهى مؤرخة من عهد الأسرة السادسة والعشرين لشخص يسمى *pAd PP* وقد ظهر عليها نفس لقب الباحث(٣٩).

وقد اتخذ الإله "حا" عدة ألقاب فى العصور البطلمية منها:

(١) "حا سيد الجبال الغربية" وذلك كما ظهر على نقوش أحد جدران معبد الإلهة إيزة بجزيرة فيلة(٤٠).

@A imnt nb mA nw

(37)Hayes, W., op. cit., p. 270, fig., 165.

(38) KRI VII, 1, 23, 4; Naville, E., Les Quatre Stéles Orientées du Musée de Marseille, Lyoun (1878) p. 292, pl. 15; Monet, J., "Les briques magiques du Musée Du Louvre", RdE vol., 8 (1951) p. 159.

(39)Pernigotti, S., Un Mattone con Iscrizione Magica Nel Museo Civico Di Bologna, "OrAnt vol., 16 (1977) p. 36, fig., 1.

(40)Junge, F., op. cit., p. 16.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"حا- الغرب، سيد الجبال الغربية"

(٢) حاكم قبائل التحنو[٤١]:

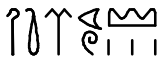

HkA *Hnw

"حاكم قبائل التحنو"

(٣) لقب رئيس الجبلين[٤٢]:

Hry tp Dwy

"رئيس الجبلين"

وقد جاء اسم الإله "حا" بعد صيغة تقديم القرابين ***Htp-di nsw*** مرتين، الأولى فى الدولة الحديثة على أحد جدران مقبرة ***pw im Ra*** [٤٣] .

Htp-di nsw @A nb imntt di.f wnn xr.f n m xt m imntt nfrt

"قربان يقدم بواسطة الملك إلى حا سيد الغرب ليته يمنح الوجود أمام معيته فى الغرب الجميل"

والمرة الثانية على جذع تمثال من حجر الصوان من معبد الإله سوبك فى الفيوم[٤٤] مؤرخ من الأسرة السادسة والعشرين لشخص يسمى ***.@r m Ax bit***

وقد حصل كهنة الإله حا على ثلاثة ألقاب:

الأول: التابع ***@A-xt***

وقد حصل عليه كبير الكهنة بداية من عصر الأهرامات[٤٥]، وأول ظهور لهذا اللقب كان من عهد الملك سنفرو على أحد جدران مقبرة أحد موظفيه ***pHr-nfr*** 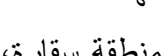 بمنطقة سقارة، وقد حصل على هذا اللقب أيضاً ابن الملك خوفو وكاهن

(41)Ibid., p. 17.
(42)Newberry, E., op. cit., p. 26; Wainwright, A., "Some Celestial Associations of Min", JEA vol., 21 (1935) p. 102.
(43)Davies, N., The Tomb of Puymere, vol., II, N.Y. (1922) p. 5, pl. 47.
(44)Perdu, G. und Rickal, E., La collection egyptienne du Musée de Picardie, Paris (1994) pp. 112- 113, statue Amiens, Nr. M. P. 3057-308; PN, I, p. 247.
(45)Junker, H., "Grab ***pHr-nfr*** in Saqqara", ZÄS vol., 75 (1939) p. 70, Nr. 34.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإله حا التابع **wp-n-nfrt** كما ظهر على جدران أحد اللوحات فى جبانة الجيزة(٤٦).

wr-mD Smaw hkAt Hkt Hm-ntr @A – xt sA-nsw

"كبير عشرة الصعيد، كاهن الإلهة حقات وكاهن الإله حا، التابع ابن الملك"

وقد حصل على هذا اللقب فى الأسرة الرابعة أيضاً كل مـــن **kAi** و **sSm nfr** 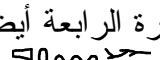 من جبانة سقارة(٤٧) 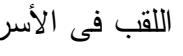 **Hm-nTr @A-xt**

وفى الأسرة الخامسة حصل على هذا اللقب أحد موظفى الملك نـــى وســـر رع ويسمى (**anx wsr kA.f**) 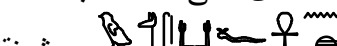 حيث نقش على قاعدة تمثاله لقب "تابع الإله حا" 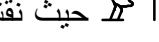 الموجود بمتحف فرانكفورت برقم ١٦٢٩(٤٨)، وحـــصل **kA-ny-nswt** من الأسرة الخامسة على هذا اللقب أيضاً(٤٩).

@A-xt

ويبدو أن هذا اللقب قد اختفى مع نهاية الدولة القديمة ولم يعاود الظهور مـــرة أخرى إلا مع ازدياد النفوذ الليبى فى مصر فى فترة الأســـرة الثانيـــة والعـــشرين(٥٠) واستمر فى الأسرة السادسة والعشرين حتى العصور البطلمية(٥١).

الثانى: كاهن الإله **Hm-nTr**

وقد اقتصر ظهور هذا اللقب فى الأسرة السادسة والعشرين فقط، المرة الأولى من عهد الملك بسماتيك الأول وذلك على تمثال من خبيئة الكرنك وهو موجود الآن فى المتحف المصرى(٥٢).

(46)Reisner, G., A History of The Giza Necropolis 1, London (1942) p. 9, pl. 17; Elasser, A., and Fredrickson, V., Ancient Egypt, Berkery (1966) p. 42; Smith, W., The Art and Architecture of Ancient Egypt, London (1981) p. 84, fig., 76.

(47)Marriette, A., Les Mastabas de L'Anciene Empire, Paris (1889) pp. 228, 230 (D 19), p. 400 (E 8); LD, II, pl. 27; Junker, H., Giza XII, wien (1955) p. 99.

(48)Borchardt, L., Das grabdankmal Des Konigs Ne- User-Re, Leipzig (1907) p. 113.

(49)Junker, H., Giza II, Leipzig (1934) p. 159, Nr. 17.

(50)Newberry, E., op. cit., p. 27.

(51)Chassinat, E., "Texts Provenant du Serapaum de Memphis", Rec. Trav vol., 22 (1900) p. 179; Daressy, G., "Notes et Remarques, Rec. Trav vol., 24 (1902) p. 161; Newberry, E., Scarabs, London (1906) pl. 38, Nr. 27; _____, "Funerary Statues and Model Sarcophagi, CG., Le Caire (1957) p. 136 (CG. 47351, 47352).

(52)Josephson, J., op. cit., p. 75; Azzam, L., "The Statue of Amenirdis Citizen of Ihnasya", GM, vol., 60 (2004) p. 28.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

@AHm- nTr

والمرة الثانية من عهد الملك أمازيس، حيث ظهر على لوحة فى السرابيوم من منف[٥٣]، خاصة بابن كاهن الإله حا.

pdi Hr m Hb sA Hm-nTr @A

وظهر هذا اللقب أيضاً على خاتم محفوظ الآن بمتحف اللوفر[٥٤] من عهد الملك أمازيس من الأسرة السادسة والعشرين، وقد انتشر هذا اللقب بكثرة على تماثيل الأوشابتى من الأسرة السادسة والعشرين بجبانة سقارة وقد استمر فى الاستخدام حتى أواخر العصور الفرعونية[٥٥].

الثالث: الخادم Hm

وقد ظهر هذا اللقب على تمثال من حجر الجرانيت محفوظ الآن بمتحف برلين[٥٦] برقم 14765 من منطقة منف ومؤرخ من الأسرة السابعة والعشرين، وقد حصل هذا اللقب كبير كهنة الإله حا **iaH-ms** .

Hm @A

وقد صور هذا المعبود بهيئتين:

أولاً الهيئة البشرية. ثانياً: هيئة الصقر حورس (الساحق).

أولاً: الهيئة البشرية:

إن الانتقال فى الفكر عند المصرى القديم من اتخاذ الأشكال الحيوانية إلى الصورة البشرية قد حدث عندما أحرزت الحضارة المصرية القديمة درجة عالية من التطور الفكرى، وربما يرجع السبب فى هذا التطور إلى تراجع تقدير المزايا الحيوانية وزيادة تأثير القيم المعنوية، فالمعبودات التى يعزى إليها قدر من المعرفة والمقدرة أصبحت تمثل فى هيئة بشرية وإن كانت تلك الهيئة لم تشمل كل الآلهة كما لم يتأثر بها الأفراد بنفس القدر، وقد نجح استخدام الشكل الإنسانى فى التعريف بهذه الآلهة فى

(53)Vercoutter, J., "Texte biographiques du serapeum de Memphis", Paris (1962) p. 65; Chassinat, E., Text Provenant du Serapeum de Memphis, Rec. Trav vol., 25 (1903) p. 52.
(54)Leclant, J., Ägypten, III, München (1981) Abb. 152.
(55)Newberry, E., op. cit., pp. 136, 146, CG. 47351, 47440.

(56)Wildung,D.,"Die Rolle ägyptischer Könige im Bewußtsein ihrer Nachwelt",Teil I,MÄS vol .,17(1969)p.79,Abb.VI;_____,Imhotep und Amenhotep,Berlin(1977)p.33,Nr.13.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجتمعات الأخرى، مما أكسب عبادتها شيوعاً وامتداداً لسلطانها خارج حدود البلاد(٥٧).

ومن بين الآلهة التي اتخذت الهيئة البشرية الإله "حا"، وقد تنوعت هيئته البشرية إلى ثلاث هيئات(٥٨):

١- بدون زخرفة فوق الرأس. ٢- بزخرفة علامة البلاد الأجنبية فوق رأسه.
٣- زخارف أخرى (تاج الآتف، النجمة) فوق رأسه.

وسوف نتناول تطور كل هيئة تبعاً لظهورها التاريخي:

١- بدون زخرفة فوق الرأس:

أول ظهور لتلك الهيئة كما يرى Wildung يرجع إلى أواخر الأسرة الثالثة (شكل رقم ١)، حيث عثر في منطقة منف على تمثال من حجر الديوريت محفوظ الآن بمتحف بروكلين بنيويورك برقم (٥٨٠١٩٢) يمثل الإله على هيئة رجل يحمل ملامح ليبية الوجه بهيئة السير، ويرتدى باروكة شعر كثيفة دائرية وله لحية أسفل الذقن ويرتدى تنورة لها حزام ذى عقدة كاشفة عن الجزء الأمامى من الجسد والذراعين ممدين بطول الجسد، ويمسك باليد اليمنى بسكين(٥٩).

وقد ظهر في كتاب الموتى(٦٠) في الفصل رقم (١٦٨) على هيئة مومياء (شكل رقم ٢) وكذلك على أحد توابيت العصر المتأخر في منطقة سقارة لشخص يسمى anx Hapy (٦١).

ولم يظهر الإله حا مصوراً على الجدران قبل الأسرة الثامنة عشر، حيث صور على الحائط الشمالى في منتصف صالة الأعمدة لمعبد الدير البحرى(٦٢)، وهو يقوم بسكب ماء التطهير على الملكة حتشبسوت (شكل رقم ٣).

---

(٥٧) تشرنى، ياروسلاف: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، مراجعة محمود ماهر، القاهرة (١٩٨٧) ص ٢٨؛ حسن السعدى: معالم فى حضارة مصر فى العصر الفرعونى، الإسكندرية (٢٠٠٢) ص ١٨١.

(58)Leitz, Chr., Lexikon Der Ägyptischen Gotter und Götterbezeichungen, Band I, Leuven (2002) p. 10.

(59)Wildung, D., LÄ, II, col., 923 , Brief Guide to The Department of Ancient Art, Brooklyn (1970) p. 25 , "Two Representations of Gods from the Early Old Kingdom in Miscellanea Wilbouriana, I, N. Y. (1972) p. 154; Wilkinson, R., op. cit., p. 106.

(60)Budge, W., The Book of The Dead, London (1923) p. 556, Nr. 13.

(61)Maspero, J., "Sarcophages des epoques persane et ptolemaïque", Le Caire (1908- 1914) p. 55, pl. IV, Nr. 28073.2.2.

(62)Naville, E., Deir El Bahari, III, London (1898) p. 8, pl. 63.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وظهر بالهيئة البشرية ممسكاً بصولجان الواس على جدران صالة الاحتفالات الخاصة بالملك أوسركون الثانى[٦٣] ببوباسطة (شكل رقم ٤).

وقد استمرت تلك الهيئة على توابيت العصر المتأخر ويظهر فيها بالهيئة البشرية حاملاً المذبة والسوط[٦٤].

ومن الأمثلة النادرة للهيئة البشرية للإله حا ما ظهر على أحد جدران المقصورة الأوزيرية الشرقية فى معبد دندرة وهو يتحرك ضمن موكب لحملة القرابين وبين يديه قربان ***wnSb*** وهو عبارة عن جزء علوى من تمثال لملك يحمل تاج الوجهين[٦٥] (شكل رقم ٥).

وظهر على أحد جدران الإفريز الشمالى لصالة الأعمدة الأولى بمعبد إدفو[٦٦] بالهيئة البشرية وهو يجدف فى قارب الشمس فى رحلة العالم الآخر فى الساعة العاشرة من الليل (شكل رقم ٦)، وهذا المنظر مطابقاً لما جاء فى التعويذة رقم (٣٩٨) بنصوص التوابيت[٦٧].

mAA.s HAty m.HAt @A nb imntt

"إن طلعته هى الأولى على مقدمة السفينة، حا سيد الغرب"

٢ - الهيئة البشرية بزخرفة علامة البلاد الأجنبية فوق رأسه:

وتعد تلك الهيئة من أكثر الهيئات انتشاراً بالنسبة للإله حا، وخاصة تلك التى يمسك فيها بيديه بكل من صولجان الواس ***wAs*** وعلامة الحياة ***anx***. وذلك كما ظهر على أحد نقوش معبد الحيبة[٦٨] (شكل رقم ٧) وأيضاً على بعض توابيت العصر المتأخر[٦٩] وبعض اللوحات السحرية من العصر البطلمى[٧٠]. وأيضاً على الجدار الشرقى للممر E.F من معبد دندرة[٧١] (شكل رقم ٨).

(63)_____, The Festival Hall of Osorkon II, London (1892) pl. 12, $_{7}$; Piehl, K., Inscriptions hieroglyphiques recueillies en Europe et en Égypte, III, Leipzig (1903) p. 39, pl. 56, TR: 22/1/21/3.

(64)Buhl, M., The Late Egyptian Anthropoid Stone Sarcophagi, Kopenhagen (1959) p. 43.

(65)Brugsch, H., Thesaurus Inscriptionum Aegyptriacarum, Ab. III/ IV, Austria (1968) p. 620; Cauville, S., und Daumas, F., Le Temple de Dendara, X, Le Caire (2000) p. 76, $_{5}$, pl. 41.

(66)Chassiant, E., Le Temple d'Edfou, III, Le Caire (1928) p. 226, $_{14}$, pl. 73.

(67) CV, V, 125, a.

(68)Davies, N., The Temple of Hibis in El Khargeh Oasis, III, London (1953) p. 19, pl. 18.

(69)Gasse, A., Les sarcophages de la troisieme periode Intermediaire, III, Vaticano (1996) p. 218, TF. 58.

(70)Kamal, A., "Steles Ptolemaiquies", CG., Le Caire (1905) p. 91, pl. XXXI, II, CG. 22104, 22105; Buhl, M., op. cit., p. 43.

(71)Chassiant, E., le Temple de Dendara, V, Le Caire (1937) p. 30, $_{9}$, Tf. 343.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفى جبانة عين المتفلة بواحة البحرية فى المقصورة رقم (١) وهى خاصة بالموظف من عهد الملك أمازيس من الأسرة السادسة والعشرين، حيث يظهر الإله حا فى موكب الآلهة وهو يمسك بصولجان الواس وعلامة الحياة وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية يتقدمها من الأمام الريشة التى ترمز إلى الغرب[٧٢] (شكل رقم ٩).

ويوجد بمتحف جامعة Yale بالولايات المتحدة بقايا لخريطة العالم مؤرخة بالعصر المتأخر، وقد ظهر الإله حا بهيئة السير داخل المقصورة ويمسك بصولجانى الواس والسخم (شكل رقم ١٠) وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية يتقدمها ريشة الغرب[٧٣]، وقد شاع انتشار تلك الهيئة على العديد من نواويس العصر المتأخر[٧٤].

وظهر الإله حا جالساً خلف الإلهة حتحور على أحد جدران معبد دندرة[٧٥] وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية وممسكاً بصولجان الواس وعلامة الحياة (شكل رقم١١).

وعلى أحد جدران حجرة الإله أوزير الشمالية بمعبد دندرة ظهر الإله حا فى موكب الآلهة وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية ويمسك بيده عصا[٧٦] (شكل رقم ١٢)، وظهر بنفس الهيئة السابقة ولكن فى تلك المرة ممسكاً برمح (شكل رقم ١٣) فى مقبرة ***Ba-n-ntyw*** بواحة البحرية[٧٧].

وكثيراً ما ظهر الإله حا بالهيئة البشرية وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية وفى يده سكينة واليد الأخرى علامة الحياة، وبصفة خاصة فى نقوش معابد العصر البطلمى، وترى الباحثة أنه ربما يكون السبب فى ذلك أن من أهم وظائف الإله حا فى تلك الفترة هو حماية الملك من الأعداء والأرواح الشريرة، وأول إشارة لتلك الهيئة كانت فى نقوش معبد الحيبة[٧٨]، حيث ظهر الإله حا فى هيئة السير وفى يده اليمنى سكين واليسرى قوس وسهم، وعلى جانبيه اثنين من الأعداء (شكل رقم ١٤).

(72)Fakhry, A., Baharia-Oasis, vol., I, Cairo (1942) p. 158, pl. Li-A.
(73)Scott, S. and Samuel, S., Ancient Egyptian Art at Yale, Yale (1986) p. 154, SML. 61; Slere, J., "Fragments d'une Nouvelle Representation Egyptienne du Monde", MDAIK vol., 16 (1958) p. 39, fig. 2, pl. V.
(74)Speleers, L., Recueil des Inscriptions Égyptiennes, Bruxelles (1923) p. 88, Nr. 6; Capart, J., Un Fragment de Naos Saite, Bruxelles (1924) p. 24, pl. II.
(75)Chassiant, E., Le Temple de Dendara, III, Le Caire (1935) p. 27, pl. 172.
(76)Marriette, A., Dendara, IV, Paris (1873) pl. 79.
(77)Fakhry, A., op. cit., pl. XXII.
(78)Davies, N., op. cit., p. 13, pl. 5, IV.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما صور على أحد جدران معبد الإلهة إيزة بجزيرة فيلة[٧٩] وهو يمسك بيده اليمنى سكين وباليسرى علامة الحياة (شكل رقم ١٥)، ويظهر أمامه الشكل التالى:

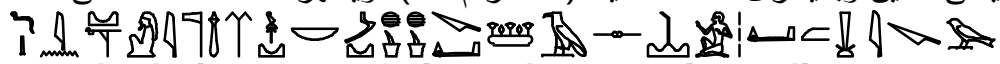

Dd mdw in HA nTr aA HkA imntt nb mAnw xxi SAsw di msn wry

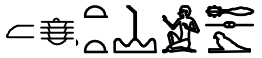

m stt Xsy

"كلام يقال بواسطة حا الإله العظيم، حاكم الغرب وسيد جبال الـ ***mAnw*** الذى يسحق الآسيويين وتقطع سكينته الآسيويين الخاسئين"

وقد تكرر نفس المنظر السابق على أحد جدران معبد إدفو[٨٠] (شكل رقم ١٦).

والهيئة البشرية الأخيرة للإله حا كانت على هيئة مومياء وفوق رأسها علامة البلاد الأجنبية[٨١] (شكل رقم ١٧).

٣ - زخارف أخرى (تاج الآتف، النجمة) فوق رأسه:

يوجد بمتحف كوبنهاجن تابوت من الخشب برقم AEIN 62 لموظف يسمى ***SSX-nfrw*** من جبانة طيبة ومؤرخ من الأسرة العشرين، حيث يظهر على مقدمة الجانب الأيمن من الجزء السفلى من التابوت الإله حا سيد الغرب بالهيئة البشرية ورأسه متوجة بتاج الآتف ويمسك بيده اليمنى السوط واليسرى صولجان الواس[٨٢]. (شكل رقم ١٨)

وظهر الإله حا بالهيئة البشرية وفوق رأسه زخرفة النجمة فى رحلة الإلهة نوت فى السماء (شكل رقم ١٩) وذلك على أحد جدران مقبرة الملك رمسيس السادس[٨٣].

ثانياً: هيئة الصقر حورس (الساحق):

جعلت العادات الفكرية المحافظة للمصريين القدماء صعوبة كبيرة فى التخلى تماماً عن الخصائص الحيوانية كرموز لمعبوداتهم، وأن الإبقاء على شكل الحيوان يرجع لارتباط المعبود بهذا الشكل الذى قدسه المصرى القديم وذلك إما جلباً للمنفعة أو درءاً للضرر، ومن ثم فإن الهيئة الثانية للإله حا كانت على هيئة الصقر حورس، وقد كان أول ظهور لتلك الهيئة فى المقابر الملكية بأبيدوس فى بداية الأسرات، حيث ظهر

(79)Junker, H., Der Grosse pylon des Tempels der Isis in Phila, I, wien (1958) p. 10, Abb. 8; Champollion, J., Monuments de L'Egypte et de La Nubie, Genève (1970) pl. LXXVII.
(80)Chassiant, E., Le Temple de Edfou, XIV, Le Caire (1938), pl. DCLXVII; Lanzone, R., Dizionario Mitologia Egizia, Torino (1883) pp. 994- 997, pl. CCCXLIV, Nr. 3.
(81)Beinlich, H., Das Buch von Fayum, Wiesbaden (1991) Textband, pp. 481- 483, TF. 17.
(82)Koefoed-Petersen, O., Catalogue des sarcophages et Cercueils Egyptiens, Copenhagun (1951) p. 15, pl. XXV.
(83)Piankoff, A., The Tomb of Ramesses VI, N.Y. (1954) p. 405, pl. 188.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإله حا على هيئة حورس الغرب وهى هيئة الصقر واقفاً على علامة الغرب يتقدمها من الأمام الريشة[٨٤] (شكل رقم ٢٠).

وقد ظهر الإله حا مرتين فى نصوص الأهرام إلى جوار (متحداً) مع الإله حورس والذى يعتبر ابنه ليكونا معاً الإله "حورس- حا" وكان يعتبر إلهاً جنائزياً أكثر منه إلهاً سياسياً وخاصة فى مرحلة بدايات الأسرات، حيث لعب دوراً كبيراً فى منطقة غرب الدلتا[٨٥].

@r- @A , @r- @A

وقد استمر ظهور الإله حورس إلى جوار الإله حا فى العصور المتأخرة كما صور فى معبد الحيبة[٨٦] (شكل رقم ١٤)، وقد استمر أيضاً فى العصور البطلمية حيث ظهر على أحد جدران الممر للمعبد الكبير بدندرة[٨٧] وهو يوصف بأنه على رأس بيت حورس

Dd mdw in @A nTr nbt imntt aA-nTr tp pr Hr

" كلام يقال بواسطة الإله حا سيد الغرب الإله العظيم رئيس بيت حورس"

وقد اتخذ هذا الإله (حورس- حا) ثلاثة ألقاب:

١- الإله العظيم الذى يحمى أمير التاج الأبيض.

٢- الذى يحمى الأعضاء المقدسة لخالقه ويحمى جسده وينقذ أبيه ويبعد عنه كل شر.

٣- ملك البلاد الصحراوية القادم للوجود بنفسه سيد الغرب[٨٨] (شكل رقم ٢١).

وذلك كما ظهر فى لوحة مرسوم كانوب التى عثر عليها بكوم الحصن وهى الآن بالمتحف المصرى[٨٩].

كان مقر عبادة الإله الرئيسى هو الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى وحدود هذا الإقليم الجغرافية غير محددة ولكن يرى أغلب العلماء أنه يقع فى المنطقة ما بين

(84)Petrie, F., The Royal Tombs of the First Dynasty, part I, London (1900) pl. XXIII, 38; Mercer, S., Horus Royal God of Egypt, Massachusetts (1942) p. 48, fig., 14.

(85) Pyr, 1013-d, 1017-b; Mercer, S., The Pyramid Texts, London (1952) vol., II, p. 514, III, p. 803; Wainwright, A., "Some Celestial Associations of Min", JEA vol., XXI (1935) p. 162, The Religion of Ancient Egypt, London (1949) p. 190.

(86)Davies, N., op. cit., pl. 5, IV.

(87)Marriette, A., Dendarah, IV, Paris (1873) pl. 79.

(88)Winter, E., "Der Fürst der weissen Krone-ein Beiname des Osiris", CdE vol., 39 (1964) p. 41; Chassinat, E., Le Temple de Dendara, V, Le Caire (1937) p. 27, 10-12; Wildung, D., Miscellanea Wilbouriana, 1, N.Y. (1972) p. 158.

(89)Kamal, A., op. cit., CG., 22186, p. 182, pl. LIX; Yoyotte, J., Dieux et Metropoles du Harpon de'Ouest, in Annuaire du College de France (1992- 1993) p. 669.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الضفة اليسرى للفرع الكانوبى للنيل وفرع رشيد بالقرب من البحر المتوسط على أقصى الحافة الشمالية الغربية لمنطقة الدلتا[٩٠] (شكل رقم ٢٢).

ويرى Daressy أن بقايا هذا الإقليم تقع فى منطقة كوم النجيل بالقرب من مركز فوة محافظة كفر الشيخ[٩١]، ولكن الشئ المؤكد أنه فى البدايات الأولى من التاريخ المصرى القديم كان يكون هذا الإقليم مع الإقليم الثامن المقابل له من الجهة الشرقية من الدلتا مقاطعة واحدة، ولكنهما انفصلا عن بعضهما البعض فيما بعد[٩٢].

وقد تعددت أسماء هذا الإقليم ما بين (البيت الجميل) ***snti nfrt***[٩٣]، ورع إمنتى ونفر إمنتى ولكن أشهرها كان الاسم الأخير بمعنى "الغرب الجميل" أو "مدينة نفر الغربية" (شكل رقم ٢٣)، وكان رمز علامة الإقليم يمثل حربة لها أربع روافع موضوعة على شكل قارب ذا حواف مرتفعة، ويعتقد Montet[٩٤] أن الإله حا نفسه ربما يمثل (الهيئة البشرية للحربة) وأن الرفات التى كانت موجودة فى ***pr-@A*** كانت تمثل ضلع من ضلوع الإله أوزير، أى أن تلك الحربة إنما كانت تدافع عن ضلع الإله أوزير، أما عاصمة الإقليم فكانت تسمى "بيت حا سيد الغرب"[٩٥] ***pr @A nb imntt*** .

ويرى Mercer [٩٦] أن تلك المقاطعة ربما تكون الموطن الأصلى لحاملى الحراب الذين استقروا فيها واتخذوا من الصقر (الغربى) إلهاً لهم وأطلق عليها المؤرخين اليونان اسم Metelis أو العطف حالياً، وكانت تابعة لمركز رشيد، ولما أنشئ مركز المحمودية (محافظة البحيرة) ألحقت به لقربها منه[٩٧].

---

(90)Davies, The Mastaba of Ptah-Hetep and Akhet-Hetep, part I, London (1900) p. 19; Bonnet, H., Reallexikon der agyptischen Religionsgeschichte, Berlin (2000) p. 267.

(91) DG, II, p. 109.

(٩٢) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، القاهرة (١٩٤٤) ص ٢٠٣؛ نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى وترجمة زكية طبوزادة، القاهرة (١٩٩٣) شكل (١٦).

(93) DG, III, p. 88.

(94)Brugsch, H., La geographie des Nomes, Leipzig (1879) p. M; Montet, P., Geographie De L'Egypte Ancienne, 1, Paris (1957) pp. 70- 71;
عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار المصرية القديمة، القاهرة (٢٠٠٨) ج ١، ص ٣٠.

(95)Osing, J., Hieratische Papyri aus Tebtunis, I_2 bde, The Carlspery Papyrie, CNI, 17, Copenhagen (1998) s. 241.

(96)Mercer, S., Horus Royal God of Egypt, Massachusetts, (1942) p. 50.

(97)Maspero, J., Etudes Egyptiennes, I, Paris (1886) p. 265;
محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، القاهرة (١٩٥٨) ص ٢٦٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعندما انتشرت عبادة الإله حا وتخطى نفوذه حدود الإقليم السابع (إقليم الحربة) نجده قد ظهر فى نقوش الواحات وفى الصحراء الغربية بالصفات التالية:

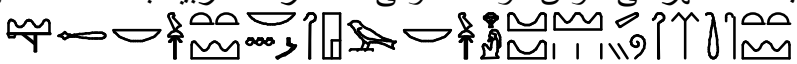

@A – aA nb imntt nb – mAnw HkA Hwt – wr nb-imntt Hry-tp Dwy HkA *mHw

"الإله حا العظيم سيد الغرب سيد الجبال الغربية حاكم حوت – ور، سيد الغرب رئيس الجبلين حاكم التمحو"(٩٨).

ويلاحظ أن لقب "سيد جبال الـ ***MAnw***" لم يظهر مع الإله حا إلا فى نصوص العصرين البطلمى واليونانى، ويرى Gauthier (٩٩) أنها تقع فى جهة غربية من منطقة جبلية غامضة فى الصحراء الغربية، حيث يغرب كل من الشمس والقمر، وفى بعض الأحيان كان يصاحبها مخصص المدينة ربما للتعبير عن مدينة كبرى فى هذا الإقليم وهى أطلال المدينة الموجودة حالياً فى موقع كوم الحصن مركز كوم حمادة (محافظة البحيرة)، بينما يرى Maspero أنها عبارة عن منطقة جبلية فى الهضبة الليبية تؤدى إلى إقليم وادى النطرون، وأياً ما كان الأمر فإن الباحثة ترى أنها تمثل منطقة جبلية فى الصحراء الغربية على الأطراف الشمالية الغربية من منطقة الدلتا غرب المقاطعة الثالثة لمصر السفلى فى صحراء مصر الغربية.

وظهر فى نقوش معبد الدير البحرى(١٠٠) أن الإله حا يوجد فى منطقة ***StA***

@A m StA

ويرى Gauthier (١٠١) أن هذا المكان غير معروف ولكنه منطقة لها علاقة بالإله حورس.

وقد جاء فى المقصورة الأوزيرية لمعبد دندرة(١٠٢) بأن "الإله حا سيد مدينة سمسو"

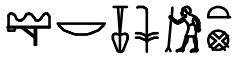

@A nb smsw

(98)Brugsch, H., Dictionnaire geographique de l'ancienne Egypte, Leipzig (1879) p. 129; Goyon, J., Les dieux-garndiens et La genése des Temples I, BdE 93 (1985) p. 133.
(99) DG, III, p. 7.
(100)Naville, E., Deir El-Bahari, III, London (1898) pl. 63; Urk, IV, 263, 5.

(101) DG, V, p. 147.
(102) Marriette, A., Dendarah, IV, Paris (1873) pl. 59.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويوضح Gauthier[١٠٣] أن منطقة الـ سمسو ما هـى إلا مكـان الـسرابيوم الخاص بالإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى، وقد جاء فى نقوش معبد إدفو أن الإلـه حا هو سيد منطقة رع نفر ويؤكد Gauthier أنها تمثل منطقة فـى الإقلـيم السابع من أقاليم مصر السفلى مقر عبادة الإله حا[١٠٤].

وكان يحتفل بعيده فى فصل الفيضان[١٠٥]

Apd Axt 10 aHA Hb tfnwt Hb @A nb imntt

"فى الشهر الأول من فصل الفيضان اليوم العاشر (ضد) عيد نفتيس وعيد حا سيد الغرب"

وينبغى إلقاء الضوء على مركز الإله حا فى مرافقته لمجموعات الآلهة حيـث ظهر فى متون الأهرام مصاحباً لكل من الإله آمون والإله مين[١٠٦]، كما ظهر مصاحباً لمجموعة الآلهة الاثنتى عشر (حراس البوابات) فى رحلة الإلهة نـوت فـى الـسماء، وكان ترتيبه بينهم الخامس وفوق رأسه علامة النجمة (شكل رقم ١٩) وذلك كما جـاء فى نقوش صالة التابوت فى مقبرة الملك رمسيس الـسادس[١٠٧]، ونجـده فـى كتـاب الموتى فى التعويذة رقم (١٦٨) ينتمى إلى مجموعة الآلهة الخاصة بالكهوف فى العالم الآخر[١٠٨] (شكل رقم ٢٤). وقد جاء ترتيبه رقم (٥٢) وسط مجموعـة مـن الآلهـة المختلفة فى منظر من الإفريز العلوى لقدس الأقداس فى معبد إدفو[١٠٩].

أما فى نقوش قدس الأقداس لمعبد دندرة[١١٠] فجاء ترتيبه الثالث بعد كل مـن الإله نفرتوم والإلهة إيزة، كما وجد لقبه (حا سيد الغرب) فى قائمـة طويلـة للآلهـة (أوزير وسوبد وتحوت وأنوبيس) فى نقوش جبل السلسلة[١١١].

(103) DG, V, p. 38; Brugsch, H., op. cit., p. 712; Newberry, E., "Two Cults of the Old Kingdom", AAA, vol., I (1928) p. 26.
(104)Ibid., p. 26; DG, III, p.121; Brugsch, H.,La Geographie des Nomes, Leipzig (1879) p. M.
(105)Leitz, Chr., Tagewählerei, Texband, Wiesbaden (1994) p. 434; Osing, J., op. cit., p. 241.
(106) Pyr, 1013, 1712-b; Wainwright, A., "The Bull Standards of Egypt", JEA vol., 19 (1933) p. 48; _____, "Some Aspects of Amun, JEA vol., 20 (1934) p. 150.
(107) Piankoff, A., op. cit., p. 405, pl. 188; _____, "Le Livre du Jour et de la Nuit", BdE, 13 (1942) p. 27.
(108) Tb, 168; Masepro, G., "Sarcophages des époques persane et ptolemaïque", CG, Le Caire (1914) s. 55, pl. IV, CG 29301.

(109) Chassiant, E., Le Temple d'Edfou, I, Le Caire (1984) p. 53.
(110) Daumas, F., Le Mammisi de Dendara, Le Caire (1959) p. 141, 24.
(111)Champollion, J., Notices Descriptives, vol., I, Geneve (1973) p. 264; Christina, A., Spoes von Gebles Silsileh, Wiesbaden (2000) p. 334.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد تنوعت وظائف الإله حا فى الديانة المصرية القديمة فى ثلاثة مجالات هامة:

١- المناظر الدينية مع كل من (الآلهة والملك).
٢- وظيفته مع الملك.
٣- وظيفته مع المتوفى.

وسوف نتناول وظيفة كل مجال بالتفصيل.

١ - وظائف الإله حا فى المناظر الدينية:

تنقسم وظائف الإله حا فى المناظر الدينية إلى قسمين:

أ- مع الآلهة. ب- مع الملك.

أ- مع الآلهة:

ظهر الإله حا فى المناظر الدينية وخاصة فى فترة العصرين البطلمى واليونانى وهو يقوم بضرب وذبح الأعداء (شكل رقم ١٥)، وخاصة فى نقوش معبدى فيلة وإدفو[١١٢]، ويلاحظ من ترجمة النص المصاحب لمنظر الإله أن الأقوام الذى يقوم بذبحهم يتصفوا بمرادفات ترتبط بالآسيويين (انظر النص المكتوب ص ١٥).

والسؤال الذى يطرح نفسه لماذا إلهاً للصحراء الغربية والجبال الغربية يرتبط بذبح الآسيويين والبدو من الجهة الشمالية الشرقية لمصر؟ ألم يكن فى مصر إله يحمى الحدود الشمالية الشرقية؟

وللإجابة على هذا التساؤل ترى الباحثة أن مصر كان لها إلهاً للحدود الشرقية وهو الإله سوبد، ويبدو أن الإله حا قد استعار منه تلك الألقاب وذلك لأنه على مر العصور التاريخية السابقة كان الأعداء عادةً ما يغزون الأراضى المصرية من ناحية الشرق ونادراً ما يغزوها من ناحية الغرب، وربما يرجع أيضاً لاعتقاد المصرى القديم بأن مناطق الصحراء الغربية والجبال الغربية إنما هى تابعة لحدود الإقليم المصرى القديم، ومن ثم فلا حاجة لأن يقوم إله الصحراء الغربية بذبح أعداء من جهة الغرب وإنما هو يشترك فى الصفات مع إله الحدود الشرقية (سوبد).

وفى التعويذة رقم (٤٠) من كتاب الموتى[١١٣] ظهر الإله حا وهو يقوم بدور الإله أوزير ضارباً ثعبان يهجم على حمار (شكل رقم ٢٥).

HA.k am aA btw @A imy dwAt

(112)Chassiant, E., Le Temple d'Edfou, VIII, Le Caire (1933) p. 77; Junker, H., Der Grosse pylon des Temples der Isis in Phila, wien (1958) p. 16.

(113) Tb, 40, p. 109; George, A., The Book of the Dead or going forth by day, Chicago (1974) p. 14; Hornung, E., Das Totenbuch Der Ägyptem, München (1979) p. 111, Abd., 24.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"ارجع للخلف، ملتهم الحمار، حا فى العالم الآخر"

ولم يظهر فى برديات الأساطير سوى فى فترة العصر المتأخر، حيث ظهر فى بردية من الأسرة السادسة والعشرين شاهداً على عملية فصل السماء (الإلهة نوت) عن الأرض (الإله جب) رافعاً ذراعيه لأعلى فى وضع تعبد، ويتدلى من ذراعه علامة الحياة وعمود الجد[١١٤] (شكل رقم ٢٦).

كما ظهر فى بردية أخرى رافعاً ذراعيه فى وضع تعبد وأمامه علامة الغرب ***imntt*** ويشهد أيضاً على عملية فصل السماء عن الأرض[١١٥] (شكل رقم ٢٧).

ب - مع الملك:

ظهر الإله حا فى المناظر الدينية التى تصور علاقته بالملك فى صورتين:

I- **الملك وهو يمثل الإله حا**: وقد ظهر ذلك على أحد جدران صالة الأعمدة بمعبد إدفو[١١٦] (شكل رقم ٢٨) وذلك عندما ظهر الملك وهو يمثل الإله حا شخصياً مرتدياً التاج الأحمر ويقوم بطقسة سكب الرمال عند تأسيس المعبد أمام الإله حورس.

wSA Sat

وقد تكرر نفس المنظر السابق على أحد جدران معبد إدفو[١١٧] عندما ظهر الملك وهو يمثل الصورة الحية للإله حا فى أحد المناظر الدينية الخاصة بتأسيس المعبد من رمال الصحراء فى الشعيرة التى يطلق عليها

،DbA snt m Saty xAst

كما ورد فى نقوش نفس المعبد أن الملك يمثل "الشكل الحى للإله حا" 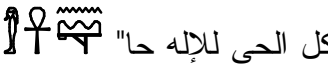 ***snn anx n @A*** .

II- **الإله حا والملك**: يقوم الإله حا بسكب ماء التطهير على الملكة حتشبسوت وذلك قبل الاحتفال بعيد تتويجها (شكل رقم ٣)، وذلك كما جاء على أحد جدران نقوش معبد الدير البحرى قائلاً لها[١١٨]:

swab n Tn m nw ipnw anx wAs nb

"أنا أطهرك بهذه الماء التى تعطيكى كل الحياة والقوة"

(114)Piankoff, A., Mythological Papyri, N.Y (1957) pp. 106, 107, pl. 9.
(115)Lanzone, R., Dizionario Mitologia Egizia, Torino (1883) pl. 163.
(116)Chassinat, E., Le Temple d'Edfou, III, Le Caire (1928) p. 107, pl. LXI.
(117) _____, II, 1, Le Caire (1987) p. 31.
(118) Naville, E., Deir El-Bahari, III, London (1898) pl. 63.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كما ظهر مع الإله ددن على لوحة صخرية بالقرب من أسوان[١١٩] وهو يساعد الملك تحتمس الرابع فى قهر الأعداء (شكل رقم ٢٩).

وقد تكرر هذا المنظر كثيراً فى نقوش معابد العصور البطلمية وخاصة نقوش معبد إدفو[١٢٠].

وظهر على أحد نقوش الجدار الشمالى فى الحجرة الأوزيرية بمعبد دندرة[١٢١] وهو يمشى فى موكب الآلهة ممسكاً بعصا لحماية الملك من الأعداء (شكل رقم ٣٠).

٢ - وظيفته مع الملك:

I- عندما يحمل الملك نفس لقب الإله حا وهو لقب "سيد الجبال الغربية"[١٢٢].

anx nfr-nTr sA xpr nb mAnw mi @A

"ليحيا الإله الطيب ابن خبر سيد جبال المانو الغربية مثل حا"

II- عندما يأخذ الملك لقب وريثه أو خليفته[١٢٣].

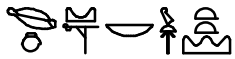

iwa @A nb imntt

"وريثه حا سيد الغرب"

وظهر فى نقوش صالة الأعمدة بمعبد إدفو[١٢٤] نفس اللقب السابق

@r iwa rpat Hwn in @A nb imntt

"حور الوريث، الأمير الوراثى الذى يمثل شباب الإله حا سيد الغرب"

٣ - وظيفته مع المتوفى:

تنوعت وظائف الإله حا مع المتوفى فى العالم الآخر فى مجالات عديدة منها:

I- يقود المتوفى إلى المكان السرى فى الجبانة المقدسة: حيث يظهر له الإله خنتى إمنتى الأول أمام سكان الغرب[١٢٥]، وذلك كما ظهر فى نقوش مقبرة أحد موظفى الملك رمسيس الثانى ويسمى 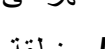 ***Dt-nfr*** بمنطقة ذراع أبو النجا بجبانة طيبة

(119) LD, III, Bl. 69.e; Wildung, D., Miscellanea Wilbouriane, I, N.Y (1972) p. 157.
(120) Chassiant, E., Le Temple d'Edfou, VIII, Le Caire (1933) p. 77; Goyon, J., Les Dieux-Gardiens, I, Le Caire (1985) p. 133.
(121)Marriette, A., Dendarah, IV, Paris (1873) pl. 79.
(122) Morgan, J., Kom Ombos, II, Vienne (1895) p. 220-E.
(123)Helck, W., Urkunden Der 18 Dynastie, Berlin (1957) 1555; LD, III, 69-e; Chassinat, E., Le Temple d'Edfou, II, I, (1987) p. 289.
(124) _____, Le Temple d'Edfou, III, Le Caire (1928) p. 107.
(125)Seele, K., The Tomb of Tjanefer at Thebes, TT 158, OIP, Chicago 86 (1959) p. 1, pl. 31.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

@A r-aH prt Dsrt dgAy xnty imnty

"يقود حا المتوفى إلى الجبانة المقدسة مع الإله خنتى إمنتى"

II- إعادة الحياة والثبات للمتوفى فى العالم الغربى من خلال ذكر اسم الإله حا(١٢٦).

Hw mni.k m imntt xr @A

"الذى يثبت قلادتك (حياتك) فى الغرب بواسطة حا"

III- حماية المتوفى فى العالم الآخر: وذلك من خلال تعويذتين يتحدث بهما الإله حا إلى المتوفى الذى يأتى برأس كبش(١٢٧).

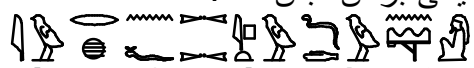

iw rx.n.f Tswy iptw Ddw.n @A

"هو يعرف التعويذتين اللتين يتحدث بهما حا إليه"

IV- حماية الإله حا لجسد المتوفى (من العفن والفساد) عند ذكر المتوفى لاسم حا(١٢٨).

m Hw AAt m rn.k pw n @A

"لن يصيبك الفناء عند ذكر اسم حا"

V- عندما لا يستمع الإله حا إلى المتوفى(١٢٩).

n sDm.n.i @A

"حا لا يستمع إلى المتوفى"

VI- يمنع الإله حا إحساس المتوفى بالجوع فى العالم الآخر(١٣٠).

in awy @A idr Hqr.f

"بسبب ذراعى حا يُبعد جوعه"

@A dr.n.f Hqr.f

(126)Chassiant, E., Le Temple d'Edfou, III, Le Caire (1928) p. 342.

(127) CT, I, 139c, p. 25; Altenmüller, D., Synkretismus in den Sargtexten, GOF IV, 7, Wiesbaden (1975) p. 124.

(128) CT, VI, 384a, 386a, pp. 288- 289.

(129) CT, VI, 240p.

(130) Pyr, 119-b.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

"حا الذى يدرأ عنك جوعه"(١٣١)

VII- عندما يكون بصحبة (خلف المتوفى) فإن الإلهة حتحور تقف إلى جوار المتوفى(١٣٢).

Wsir Hr pA sA.k grH hrw @A m-xt.k @wt-Hr gs.k

"الذين يتبعون أوزير (المتوفى) سيمارسون حمايتهم عليك ليل نهار حا خلفك وحتحور بقربك"

VIII- وقد كان للإله حا دوراً فى حماية المتوفى وهو يبحر بقاربه فى سماء العالم الآخر بطريقتين:

أ- ظهور الإله حا بالهيئة الآدمية على مقدمة المركب يصحبه النص التالى(١٣٣):

mAA.s HAt m-HAt @A-nb imntt

"الذى تُرى جبهته أمام قائم السفينة، حا سيد الغرب"

ب- وفى التعويذة رقم (٤٧٩) من نصوص التوابيت(١٣٤) وهى الخاصة بالهروب من شرك شباك صيد السمك يظهر الإله حا فى قارب الصيد كاشفاً عن أسنانه مضيئاً فى ليل نفتيس. ربما يكون الغرض من هذه الوظيفة أن المصرى القديم قد اعتقد أن للإله حا له صلة قوية بالغرب ممثلاً بضياء الشمس التى تضئ ليل المتوفى فى العالم الآخر.

ant mnx itfA .i tpyw-r n @A grH nt nbt-@wt

"الأزميل، القدوم، المنشار، فى فم الإله حا.... مضيئاً فى ليل نفتيس"

- ومما لا شك فيه أن ما تم ذكره من الأمثلة المرتبطة بالإله حا يدل على تنوع وظائفه خلال مراحل التاريخ المصرى القديم واستمراره فى العصور المتأخرة، ويعتبر الإله حا من أقدم المعبودات فى منطقة غرب وادى النيل وهو من الأرباب التى جاءت أصلاً من الصحراء مع الإنسان الصحراوى الذى اضطر تدريجياً لمغادرة صحرائه واللجوء إلى ضفاف النيل نتيجة لظروف الجفاف.

(131) Tb, 178, p. 463; Schafer, H., Grab und Denksteine des Mitteren Reiches, vol., IV, Berlin (1925) p. 119, pl. 36.

(132)Piehl, K., Inscriptions, III, Leipzig (1903) p. 37, pl. 50, Sarg Kairo, TR 22/1/21/3.

(133) CT, V, 125a; Altenmüller, B., op. cit., p. 124.

(134) CT, VI, 38aa.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خاتمة البحث:

مما سبق عرضه حيال الإله حا ومركزه فى الديانة المصرية القديمة يمكن أن نستقى النتائج التالية:

أولاً: المسميات:

وقد تنوعت طريقة كتابة اسم الإله حا على مر العصور المختلفة، حيث دائماً ما كان يصحبه فى بداية الأوقات التاريخية مخصص الجبل ثم استخدم بعد ذلك مخصص البلاد الأجنبية منذ الأسرة الرابعة، وأضيف إليه العمود المقدس وريشة النعام الدالة على علامة الغرب بداية من الأسرة الخامسة .

وقد تعددت ألقاب الإله حا:

١- رب الجبل ذى الصلة بأرباب السماء.
٢- حا سيد الغرب.
٣- الرياح الغربية أخ الإله حا.
٤- مهلك الأعداء القادمين من الغرب.
٥- حا العظيم.
٦- حا المنادى.
٧- حا الباحث.
٨- حا سيد الجبال الغربية.
٩- حا حاكم قبائل التحنو.

ولعل السؤال الذى يتبادر إلى الذهن ما هو سبب ارتباط الإله حا بالرغم من أصوله المصرية بلقبى "سيد الجبال الغربية" و "حاكم قبائل التحنو".

وترى الباحثة أنه ربما يرجع السبب فى ذلك إلى:

١- أنه يمثل معبود محلى لمنطقة حدودية لمصر من جهة الغرب (الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى) أى أنه كان إلهاً مصرياً للحدود المصرية الغربية بالإضافة إلى بعض الأراضى الليبية الواقعة تحت النفوذ المصرى. ويرى Wainwright [١٣٥] أن الأقوام الذين كانوا يقطنون تلك المنطقة إنما كانوا خليط من مصريين ومهاجرين ليبيين، وأن الإله حا إنما كان هو المسئول عن المصالح المصرية فى تلك الأراضى.
٢- انتشار النفوذ المصرى الدينى فى المناطق الواقعة إلى الغرب من الحدود المصرية وتقبل قاطنيها لشكل محلى من الأشكال الخاصة بالآلهة المصرية الأصل.

(135)Wainwright, A., The Sky-Religion in Egypt, Cambridge (1938) p. 9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- وجود بعض أشكال الآلهة المصرية وعبادتها خارج حدود وادى النيل ليس بالشكل غير المألوف، وذلك من خلال حالات عديدة لآلهة وآلهات مصرية الأصل انتشرت عبادتها خارج الحدود، ومثال على ذلك عبادة الإله "ست" والإله "آش" والإله "بعل" إله الساميين و"سوتخ" إله الهكسوس.

وقد حصل كهنة الإله حا على ثلاثة ألقاب:

١- التابع ٢- الكاهن ٣- الخادم

ثانياً: الهيئات:

وقد صور هذا المعبود بهيئتين:

I- الهيئة البشرية:

١- بدون زخرفة فوق الرأس.

٢- بزخرفة مخصص البلاد الأجنبية فوق رأسه.

٣- بزخارف أخرى (تاج الآتف، النجمة فوق رأسه).

ولم يظهر الإله حا مصوراً على الجدران بالهيئة البشرية قبل عهد الأسرة الثامنة عشرة، أما فى مجال المنحوتات فقد ظهر بداية من الأسرة الرابعة. وفيما يتعلق بالزخارف الموجودة على رأس الإله حا إنما هى مرتبطة بالدور الذى يقوم به فى الديانة المصرية القديمة، فعلامة البلاد الأجنبية التى هى عبارة عن ثلاثة قمم مرتفعة تعبر على أنه إله الجبال، ثم أضيفت الريشة إليها فيما بعد ليؤكد على أنه إله للصحراء الغربية ، وفيما يتعلق بزخرفة النجمة فوق رأسه حتى يضئ ظلام ليل المتوفى فى رحلته فى العالم الآخر.

وقد قبض بيده على العديد من رموز السلطة مثل صولجان الواس ***wAs*** وصولجان السخم ***sxm*** وعلامة الحياة ***axn*** وكلها علامات تعبر عن القوة والحياة، وفيما يتعلق بالأدوات الأخرى مثل السكين والعصا والرمح إنما كانت لذبح الأعداء أو حماية المتوفى من القوة الشريرة.

II هيئة الصقر حورس (الساحق):

ظهر الإله حا على هيئة الصقر حورس الغربى ومقر عبادته فى مقاطعة حاملى الحراب، وهى الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى، وقد مُثل كل من الإله حا (الأب) والإله حورس (الابن) معاً ليكونا الإله حورس-حا ، وقد كان يعتبر إلهاً جنائزياً أكثر منه إلهاً سياسياً وخاصة فى مرحلة بداية الأسرات، حيث لعب دوراً كبيراً فى منطقة غرب الدلتا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً: المركز الرئيسى لعبادته:

تمركزت عبادة الإله حا فى الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى بين الضفة اليسرى للفرع الكانوبى للنيل وفرع رشيد بالقرب من البحر المتوسط، وأطلق المؤرخون اليونان على هذا الإقليم اسم العطف، وكان تابعاً لمركز رشيد، وعندما أنشئ مركز المحمودية – محافظة البحيرة أضيف إليه لقربه منه، وكان رمز الإقليم الحربة، وربما يرجع السبب فى ذلك أن تلك المقاطعة ربما كانت تمثل الموطن الأصلى لحاملى الحراب الذين استقروا فيها واتخذوا من الصقر الغربى إلهاً لهم، وقد تعددت أسماء هذا الإقليم فى العصور القديمة ما بين الغرب الجميل، البيت الجميل، بيت حا سيد الغرب.

رابعاً: الاحتفال بعيد الإله حا ومرافقته لمجموعات الآلهة:

يحتفل بعيد الإله حا فى الشهر الأول من فصل الفيضان فى اليوم العاشر، ويرافق الإله حا الآلهة المختلفة مثل آمون، مين، حورس، نفرتوم، إيزة، وسوبد، كما رافق مجموعة الآلهة حراس البوابات فى رحلة الإلهة نوت فى السماء، وأيضاً الآلهة الخاصة بالكهوف فى العالم الآخر.

خامساً: وظائف الإله حا فى الديانة المصرية القديمة:

I(١)- المناظر الدينية مع الآلهة:

أ- ذبح الأعداء الذين يرتبطون بمرادفات بالشعوب الآسيوية على الرغم من أنه سيد إله الجبال الغربية وقبائل التحنو، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى:

١- أن الأعداء القادمين إلى مصر عادة ما يغزوها من الشمال الشرقى وربما استعار تلك المرادفات من الإله سوبد إله المنطقة الشرقية.

٢- أن الإله حا من الآلهة الحامية للحدود مثل الإله سوبد فى الشرق، الإله ددن فى الجنوب، ومن ثم فقد رأى المصرى القديم أنه لا ضرر من استعارة آلهة الحدود لألقاب بعضهم البعض.

ب- يقوم بدور الإله أوزير فى التعويذة رقم ٤٠ من كتاب الموتى وهو يضرب أعداء المتوفى.

جـ- يشهد على عملية فصل السماء عن الأرض فى برديات أساطير العصر المتأخر.

I(٢)- المناظر الدينية مع الملك:

أ- يمثل الملك شباب الإله حا فى طقسة سكب الرمال عند تأسيس المعبد.

ب- يمثل الملك الصورة الحية للإله حا فى نفس الشعيرة السابقة.

جـ- تطهير الإله للملكة حتشبسوت قبل الاحتفال بتتويجها.

د- حماية الملك من الأعداء.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

II- وظيفته مع الملك:

أ- حمل الملك نفس لقب الإله حا (سيد الجبال الغربية).

ب- حمل الملك لقب (وريثه أو خليفته).

III- وظيفته مع المتوفى:

أ- يقود المتوفى إلى المكان السرى فى الجبانة المقدسة.

ب- إعادة الحياة والثبات للمتوفى فى العالم الآخر.

جـ- حماية المتوفى فى العالم الآخر من الجوع وحماية الجسد من العفن.

د- حماية قارب المتوفى فى رحلته فى العالم الآخر.

هـ- إضاءة ظلام ليل المتوفى فى العالم الآخر.

يتضح مما سبق أن التوسع السيادى المصرى على مر المراحل التاريخية المختلفة من جهة الغرب واكبه مؤثرات حضارية غطت جوانب عديدة بما فيها الجانب الدينى، الأمر الذى أدى إلى انتشار عبادة الآلهة المصرية القديمة خارج حدود القطر المصرى، حيث لم يشمل هذا الانتشار الآلهة المصرية الرئيسية فى اللاهوت المصرى القديم فقط، وإنما تضمن آلهة أخرى محلية تعدت شهرتها الحدود المصرية القديمة، ومن بين تلك الآلهة الإله حا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكل رقم (١): تمثال من حجر الديوريت للإله حا

متحف بروكلين - الأسرة الرابعة.

نقلاً عن:

Wildung, D., Brief Guide to the Department of Ancient Art, N.Y (1970) p. 24.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

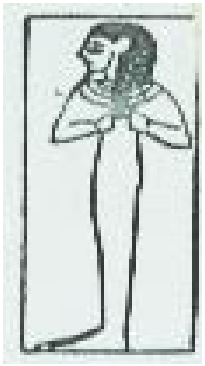

شكل رقم (٢): رسم للإله حا على هيئة مومياء، كتاب الموتى.

نقلاً عن:

Budge, W., The Book of the Dead, London (1923) p. 556, Nr. 13.

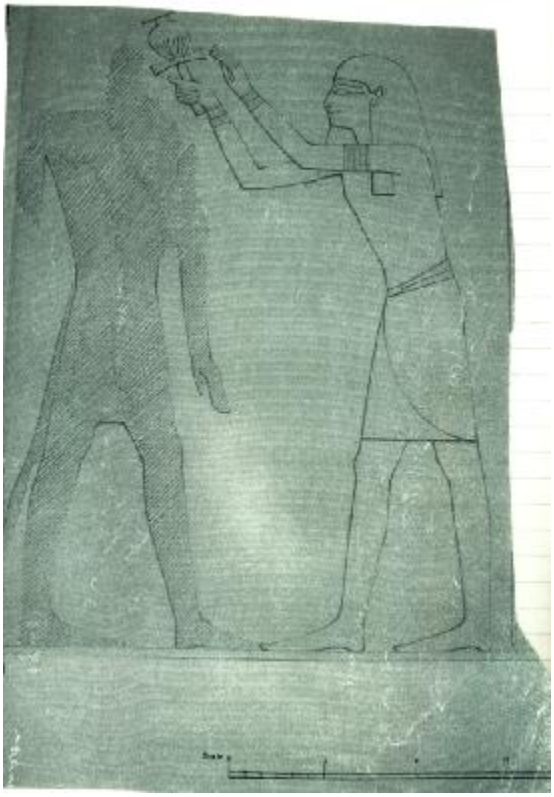

شكل رقم (٣): نقش للإله حا وهو يقوم بسكب ماء لتطهير على الملكة حتشبسوت – الدير البحرى، الأسرة الثامنة عشرة.

نقلاً عن: **Naville, E., Deir El Bahari, III, London (1898) pl. 63.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكل رقم (٤): نقش للإله حا بالهيئة البشرية – صالة الاحتفالات – المعبد الكبير بوباسطة، الأسرة الثانية والعشرين.

نقلاً عن: Naville, E., The Festival Hall of Osorkon II, London (1892) pl. 12, 7.

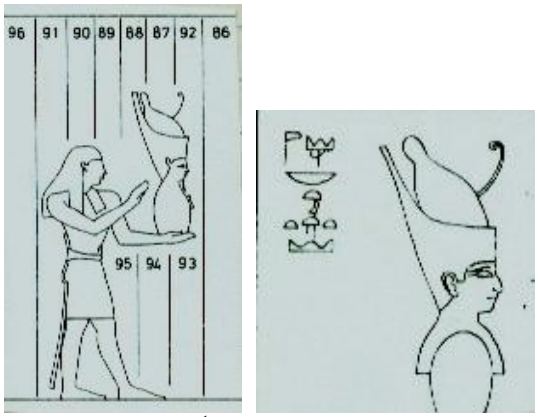

شكل رقم (٥): رسم للإله حا بالهيئة البشرية حاملاً أحد الأوانى كقرابين، معبد دندرة.

نقلاً عن: Cauville, S., Le Temple de Dendara X, Le Caire (2000) pl. 41.

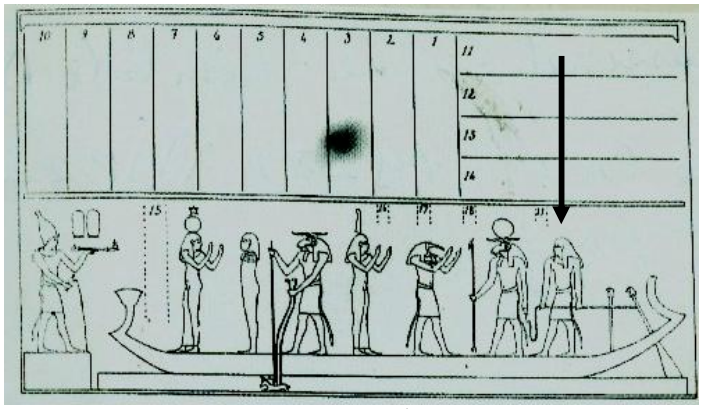

شكل رقم (٦): نقش للإله حا- مجدفاً لمركب الشمس فى رحلة العام الآخر، معبد إدفو.

نقلاً عن: Chassinat, E., Le Temple d'Edfou, III, Le Caire (1928) pl. 73.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

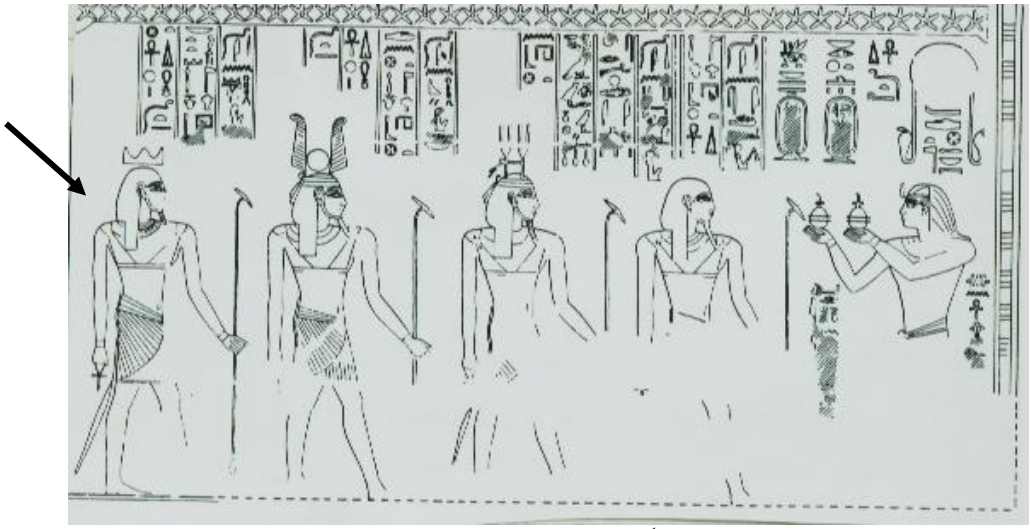

شكل رقم (٧): الإله حا بالهيئة الإنسانية ممسكاً بصولجان الـ WAS وعلامة الحياة، وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية، معبد الحيبة - واحة الخارجة.

نقلاً عن: **Davies, N., The Temple of Hibis, III, London (1953) pl. 18.**

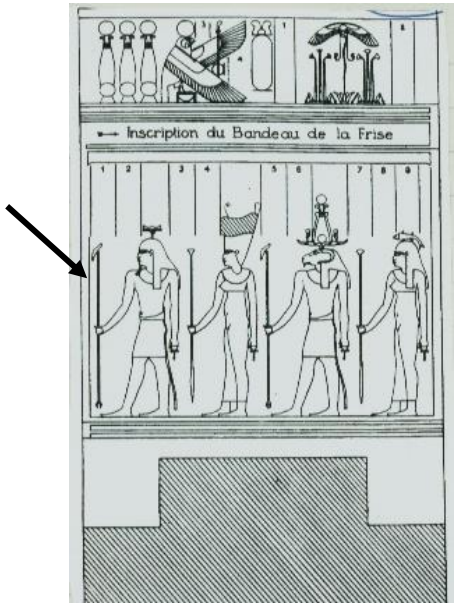

شكل رقم (٨): نقش للإله حا بالهيئة الإنسانية، معبد دندرة.

نقلاً عن: **Chassinat, Le Temple de Dendarda, V, Le Caire (1937) Tf. 343.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

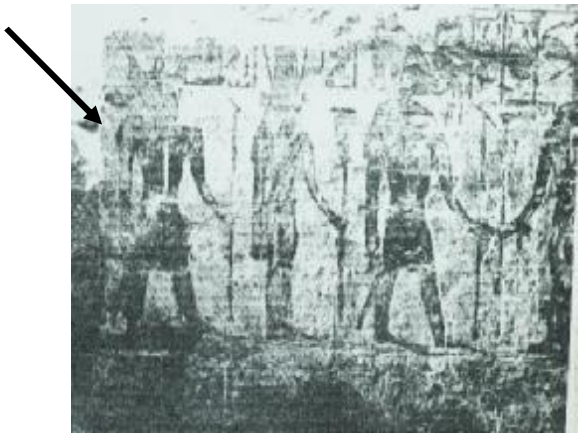

شكل رقم (٩): نقش للإله حا بالهيئة الإنسانية وتظهر ريشة الغرب فى مقدمة علامة البلاد الأجنبية، واحة البحرية.

نقلاً عن: **Fakhry, A., Bahari Oasis I, Le Caire (1942) pl. LI.**

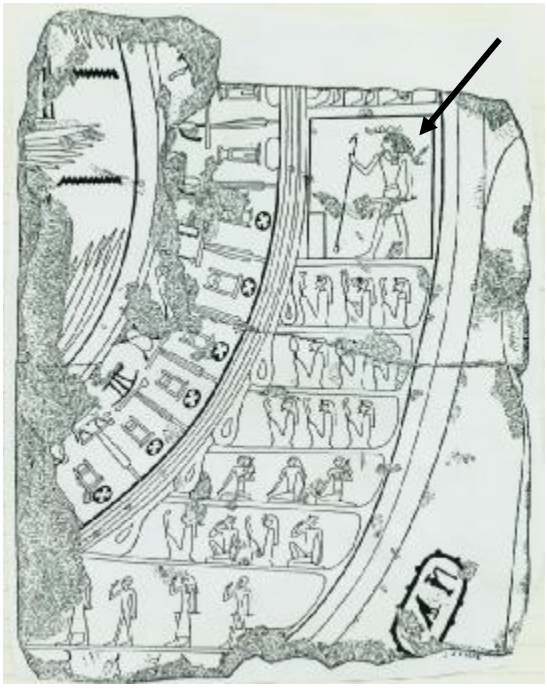

شكل رقم (١٠): الهيئة الإنسانية للإله حا وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية يتقدمها من الأمام ريشة الغرب، متحف Yale، العصر المتأخر.

نقلاً عن: **Cléré, J., "Fragments d'une Nouvelle Representation Egyptienne du Monde", MDAIK, vol., 16 (1950) fig. 2,**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكل رقم (١١): الإله حا بالهيئة الإنسانية جالساً وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية، معبد دندرة.

نقلاً عن: **Chassinat, E., Le Temple de Dendara III, Le Caire (1935) pl. 172.**

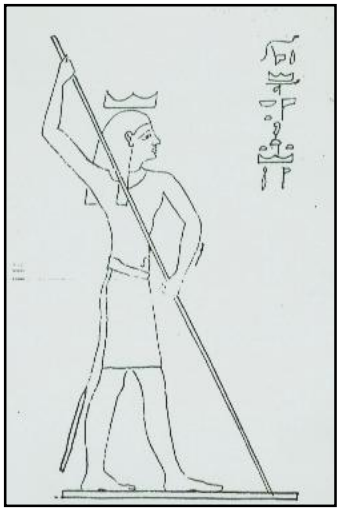

شكل رقم (١٢): الإله حا بالهيئة الإنسانية وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية ممسكاً بعصا لحماية الملك، معبد دندرة.

نقلاً عن: **Marriette, A., Dendara, IV, Paris (1873), pl. 79.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

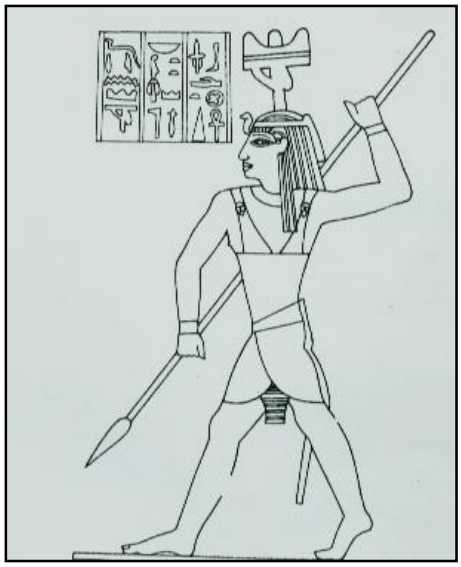

شكل رقم (١٣): الإله حا بالهيئة الإنسانية ممسكاً رمحاً، واحة البحرية.

نقلاً عن: **Fakhry, A., op .cit., pl. XXII.**

شكل رقم (١٤): الإله حا بالهيئة الإنسانية وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية ممسكاً بالقوس والسكين، معبد الحيبة واحة الخارجة.

نقلاً عن: **Davies, N., op. cit., pl. 5, IV.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكل رقم (١٥): الإله حا بالهيئة الإنسانية ممسكاً بالسكين وعلامة الحياة، معبد فيلة.

نقلاً عن: **Junker, H., Der Grosse pylon des Tempels der Isis In Phila, I, wien (1958) pl. 8.**

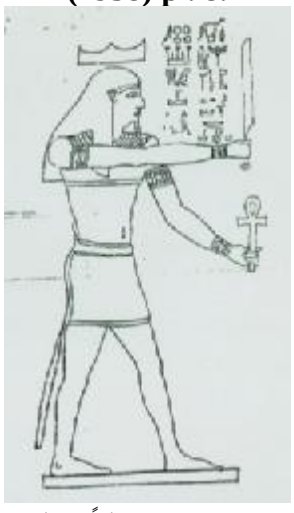

شكل رقم (١٦): الإله حا بالهيئة الإنسانية ممسكاً بالسكين وعلامة الحياة، معبد إدفو.

نقلاً عن: **Lanzone, R., Dizionario Mitologia Egizia, Torino (1883) pl. CCCXLIV, Nr. 3.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

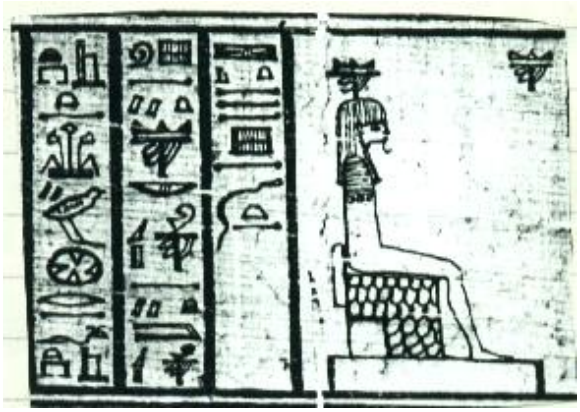

شكل رقم (١٧): الإله حا بهيئة المومياء وفوق رأسه علامة البلاد الأجنبية، الفيوم.

نقلاً عن: **Beinlich, H., Das Buch Von Fayum, Texband, Wiesbaden (1991) Tf. 17.**

شكل رقم (١٨): الإله حا بالهيئة الإنسانية مرتدياً تاج آتف، طيبة، الأسرة العشرين.

نقلاً عن: **Koefoed- Petersen, O., Catalogue Des Sarcophages et Cercueils, Egyptiennes, Copenhague (1951) pl. XXV.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

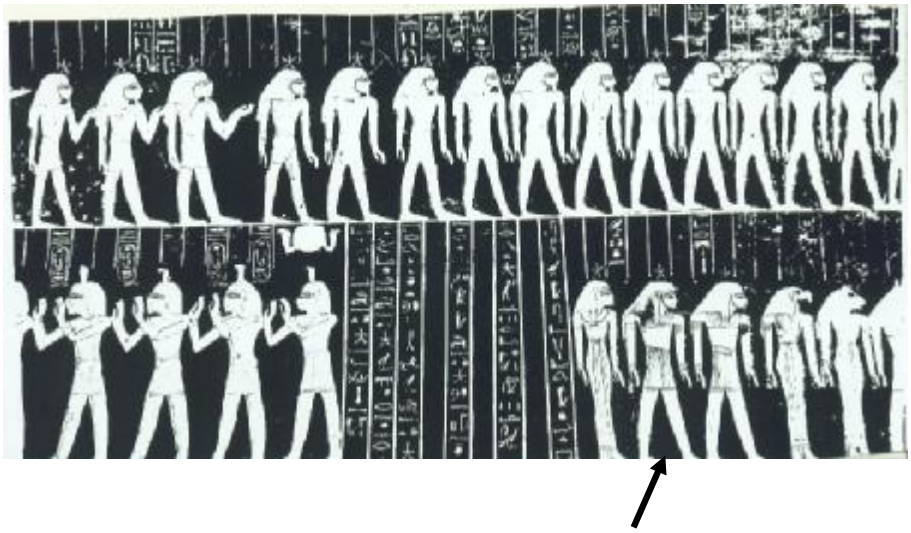

شكل رقم (١٩): الإله حا بالهيئة الإنسانية وفوق رأسه علامة النجمة، مقبرة رمسيس السادس، طيبة.

نقلاً عن: **Piankoff, A., The Tomb of Ramesses VI, N.Y (1954) pl. 188.**

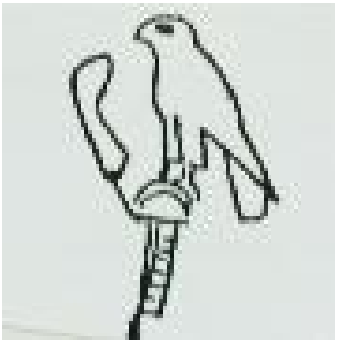

شكل رقم (٢٠): الإله حا على هيئة الصقر حورس، أبيدوس، الأسرة الأولى.

نقلاً عن:

Mercer, S., Horus Royal God of Egypt Massachusetts (1942) fig., 14.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

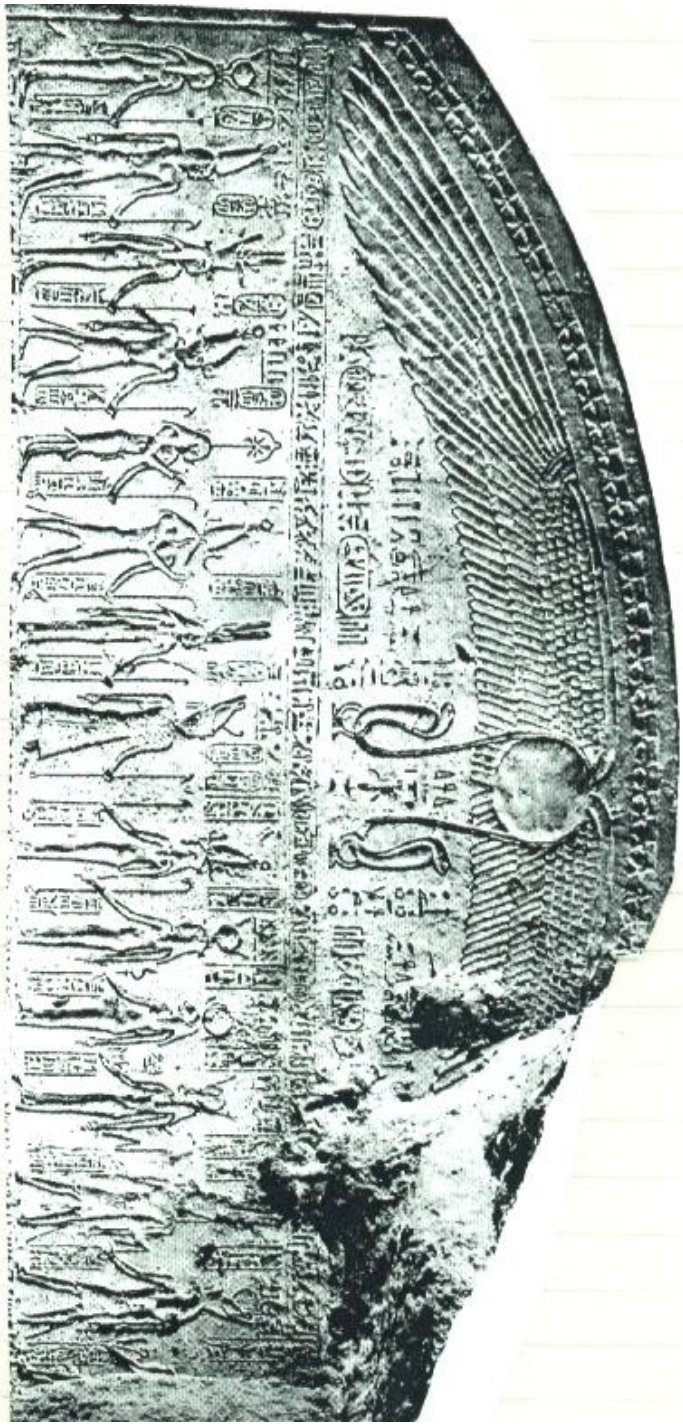

شكل رقم (٢١): لوحة مرسوم كوم الحصن يظهر الإله حورس - حا وسط الجمع الإلهي الحلي، كوم الحصن، العصر البطلمي.

نقلاً عن:

Kamal, A., "Steles- Ptolemaiques Et Romaines", CG, Le Caire (1905) pl. LIX.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

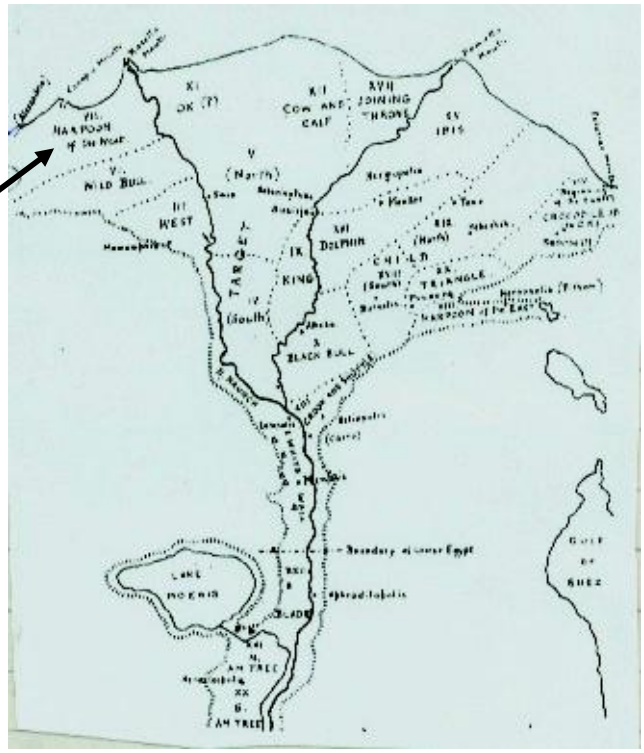

شكل رقم (٢٢): خريطة توضح الموقع الجغرافى للإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى.

نقلاً عن:

Davies, N., The Mastaba of Ptahhetep and Akhethetep, II, London (1901) p. 19.

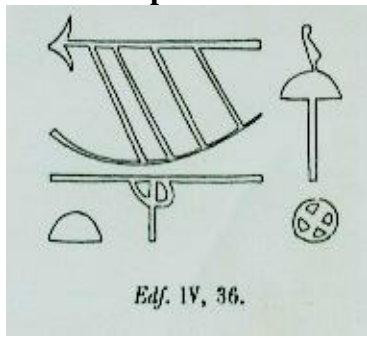

شكل رقم (٢٣): الحربة رمز الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلى.

نقلاً عن:

Montet, P., Geographie de L'Egypte Ancienne, Paris (1957) p. 69.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

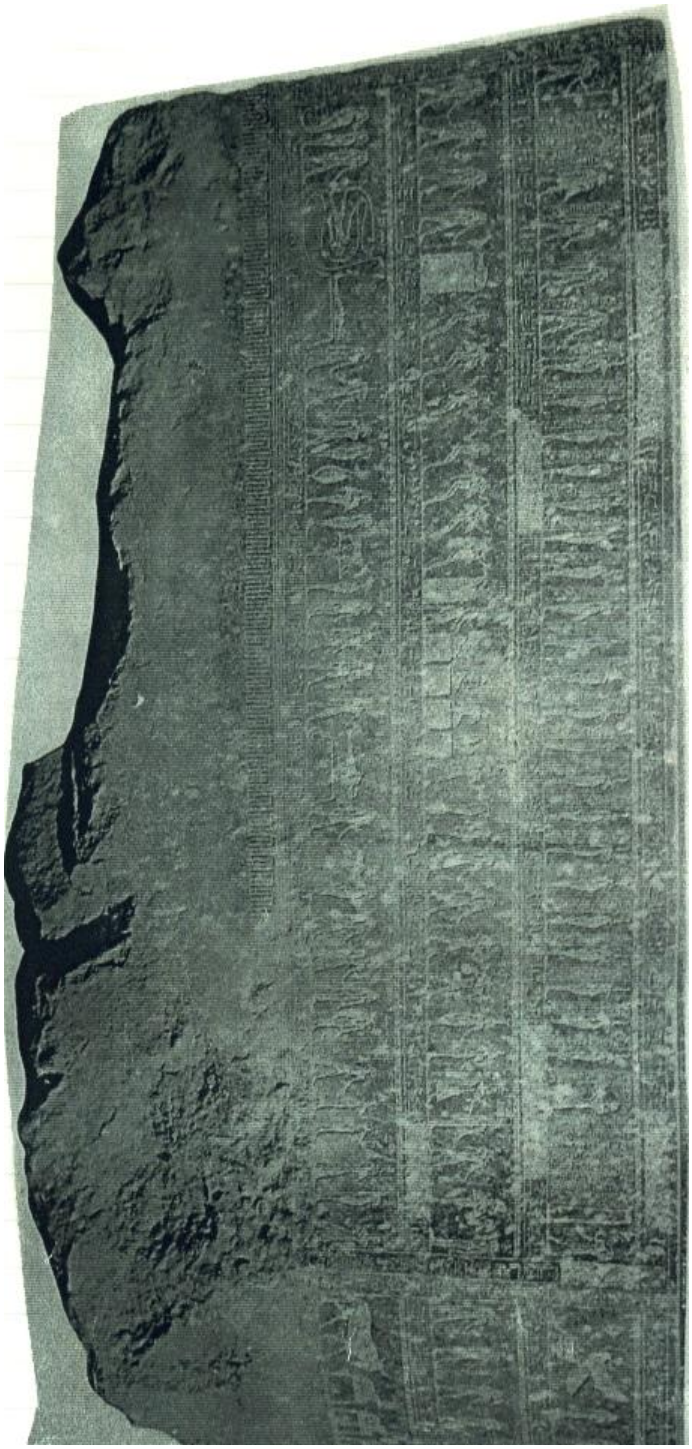

شكل رقم (٢٤): الإله حا ضمن مجموعة الآلهة الخاصة بالكهوف في العالم الآخر، المتحف المصري.
نقلاً عن:
Maspero, G., "Sarcophages des esoques persane et ptolemaique", Le Caire CG, Le Caire (1914) pl. IV.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

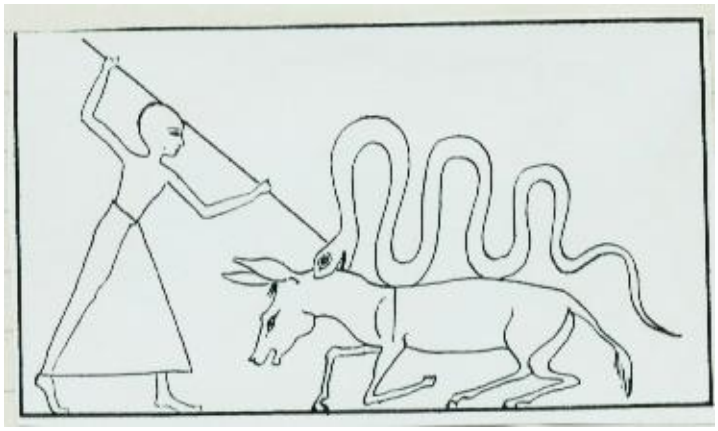

شكل رقم (٢٥): الإله حا يضرب مبتلع الحمار، تعويذة ٤٠، كتاب الموتى.

نقلاً عن:

Hornung, E., Das Totenbuch Der Ägypter, München (1979) Abd., 24.

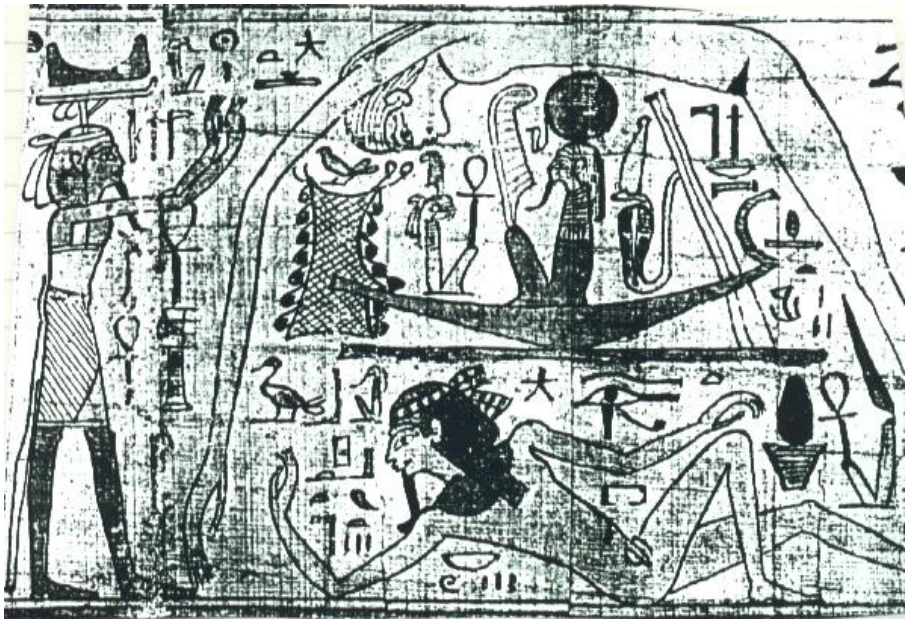

شكل رقم (٢٦): الإله حا يتعبد لفصل السماء عن الأرض، عصر متأخر.

نقلاً عن:

Piankoff, A., Mythological Papyri, Texts, N.Y (1957) pl. 9.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

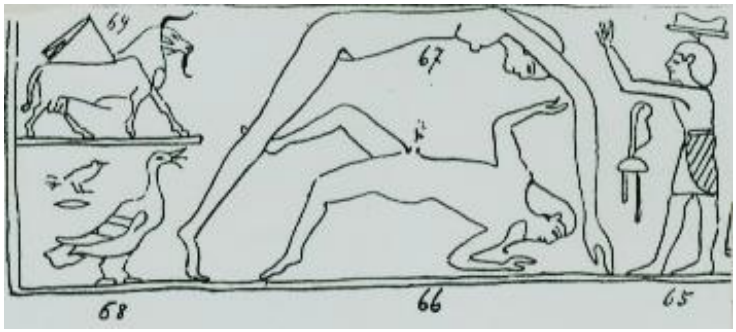

شكل رقم (٢٧): الإله حا يتعبد لفصل السماء عن الأرض، عصر متأخر.

نقلاً عن: **Lanzone, R., Dizionario, Torino (1883), pl. 163.**

شكل رقم (٢٨): الملك ممثلاً للإله حا وهو يسكب الرمال أمام الإله حورس، معبد إدفو.

نقلاً عن:**Chassinat, E., Le Temple d'Edfou III, Le Caire (1928) pl. LXI.**

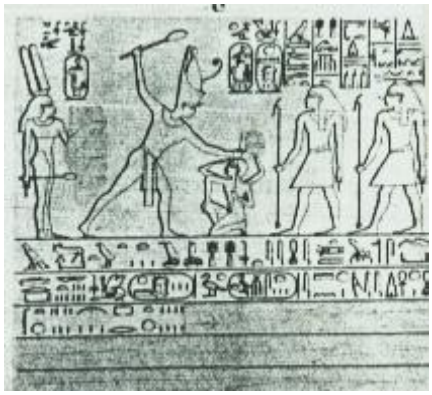

شكل رقم (٢٩): الملك تحوتمس الرابع يقهر أحد أعدائه وأمامه كل من الإله ددن والإله حا، أسوان. نقلاً عن:**LD., III, pl. 69e.**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

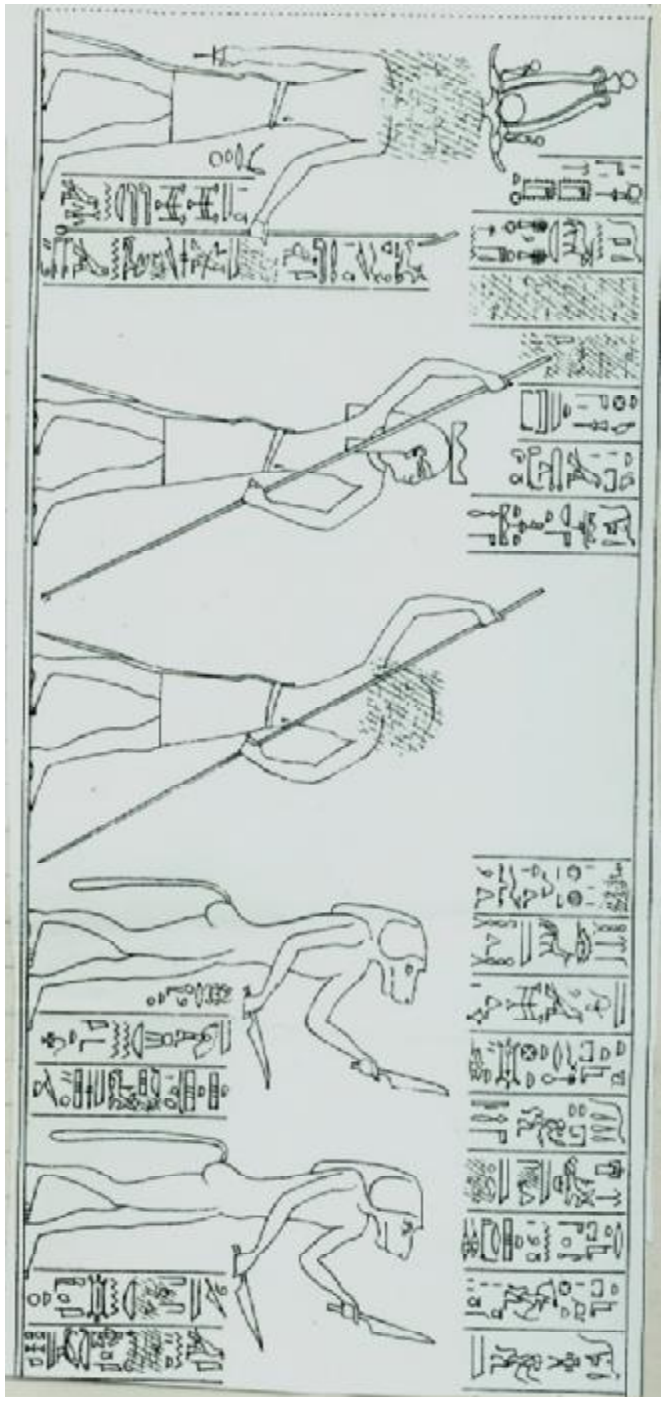

شكل رقم (٣٠): الإله حا في موكب الإلهة لحماية الملك، دندرة .

نقلاً عن:

Marriette, A., Denderah, IV, Paris (1873) pl. 79.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com